

إنجي مطاوع

احتلال

جنية الأعلام

منوعات  
أدبية

إنچي مطاوع

# احترار جنينة الأحرار

كلمات ضائعة

نصوص نثرية

الإهداء

أمي..

أبي..

حيي..

شم

للدنيا والناس، كل الكتاب

## إليكَ قارئِي

إليكَ قارئِ كلماتي ، أحب إعلامك بشيء بسيط ، لست مسئولة عن نواياك قارئِي ، فأنت تقرأ كلماتي تفهم ما يروق لقلبك وعقلك معاً كما يحول بخاطرك ، أنت من يحول النص إلى خواطر بريئة أو إلى كلمات مثيرة آثمه .  
أكتب بعمان وسطور تخص مشاعري ومشاعر أحبتي وأصحابي ومعارفي ، يصلك منها ما يصل كما هو ، وتتوصل أنت لباقي محتويات كلماتي كيفما ترغب بنوايا تعبق روحك وتملك عقلك .

حتى كتاباتي المريبة بخيالك أنت وصفاء نيتك تحولها لطيور بريئة تغرد في سماء حياتك بنقاء محب ، قد تقرأ يوماً نص غير مريح فاتركه وابتعد عنه تجنبه بهدوء صاف وقتها سيموت وحيداً ، فالإهمال واللامبالاة والتجنب تُميت وتدفن ما لا يستحق الحياة حتى في عالم الكتابة .

**كلمة**

**هي مجرد هواجس أفكار**

تؤرق صحوي ومنامي

**لذا اطرده غضبك**

ارقص؛ غنّ

**أو**

اكتب؛ وإن لم تستطع..

**فاقرأ..**



## الصيد

قدم اتصف الرجل بصفة الصيد بالحكمة والإتقان موائمة لعصر  
حجري، وخيال منا جامح في وصف حالة مع غيلان وتنانين مجنحة،  
والمرأة كائن ضعيف فريسة معالة وأسيرة مباحة، كبرنا وتطورنا كما هو  
حال الأيام والأزمناء، ومرت ليالٍ وقرون منذ العصر الحجري لعصرنا  
الآلي؛ لكذناً مازلنا نرى الرجل صياد والمرأة فريسة كما الغزلان، صياد  
ماهر أم فاشل ما عاد يهم.. أهو أسد شامخ أم ذئب ماكر أم حتى نسر  
جارج بعيون خاطفة؛ اللعبة دوماً محاكاة بينهما بشروط أولها ألا قيود  
وقواعد فكله بات سواء.

تُبدع المرأة بدور الفريسة كلما راق لها الصيد الولهان، لعبة حياة  
تصارع حيتاناً أحياناً وعصافير تغرد أحياناً أخرى كثيرة، من يغلب من؟  
يتحارب الاثنان حروب خاصة مشوقة، صراع حياة وغرام.. حب وفناء  
داخل ذات الإنسان، إنها لعبة من أشهى وأخطر اللعبات، تصرع أعني  
الفرسان، تُفتت جبروت أقوى الملكات، قد تتميز هذي اللعبة بالطهر  
وأحياناً تتسم بقبح الأحداث.

الذئب الكامن بقلب الصيد يظهر ليعزف أبهى الألحان؛ يطرب  
ينعش ما هو غافل بأعماق النسيان، يمارس طبعه أياً كان موقف  
فريسته من هذا الذويان الجارف، يوقظ أنثاها المخبئة بأعماق خوف  
وأعراف، وآه إذا استيقظ يوماً ليجد أنه غافل، أن فريسته من صادته  
ليسقط عن عرش قوته بحنان، ليتمحور ما هو ثابت من جديد وتتغير

لأسس، فما يكون ليس ما كان، اتسعت القاعدة ليعبرا معاً نفس  
الإنسان، تذوب الأنا وتضيع نرجسية إنسان، يعيش كلاهما يوماً صياد  
ويومين فريسة، عبيد الحرمان وملوك الأهواء.

بهذا الزمان نُسفت قاعدة الرجل صياد والمرأة فريسة، صار الإنسان  
فريسة، رجل أو امرأة ما عاد هنا يفرق، صار كلاهما صياداً أحياناً  
وأخرى فريسة، فريسة تُباع وتشتري أياً كان المٌشترى وكيفما اتفقت  
الأثمان، تختلف الأهلء ويبقى الحال كما هو، سوق متنقل متخف  
مهما تعددت الأشكال، تختلف مسميات البيعة ويبقى الأمر مثيراً  
للاشمزاز ورتاء للحال؛ صياد وفريسة ماضٍ وحاضر معاش بقهر.

\*.\*

## المحكمة

ذهب قويلي، الم يدرك بأن من قاتل يُّ قَل ولو بعد حين، ومن خان يُّ خان، فكما تدين تأن سلف ودين، ومن ظلم يُّ ظلم ليدوق وبال صنيعه، فاحذر مما تذهب إليه واتق الله في نفسك.

محكمة.. حكمت المحكمة ببراءة القاتل لعدم كفاية الأدلة..

المنتقم: سيدي انتظر إذا عفوت عنه، سأنتقم منه، كيف لا توجد

أدلة إدانة؟؟

المحكمة: لا أدلة تشينه!! أحضر لنا ما يُّ ثبت ليعاقب بالقانون!!

المنتقم: إذا أطلقتته سأنتقم بقانون الغاب ولم لا أفعل؟!، هل

عطف القاتل على قاتله؛ كي أعطف وأعفو؟ هل شفعت دماؤه المتناثرة

جراء التعذيب ليرحمه من قتل الروح قبل الجسد؟، هل شفعت أخوة

دين أو حتى أبوة وأمومة آدم وحواء؟، أم هل شفعت له إنسانية ليتركه

يعيش بروحة طليق النفس لكم أعفو وأشفع والقاتل حر يتجول بين

جثث القتلى دون شعور بالذنب؟ أو حتى دون انتفاضة دم يغلي.

\*.\*

## لا تنافس

لا سبيل للتنافس، فلا مجال ولا سبب لا هدف ولا آمال تبرره، لا سبيل للتنافس، فالعمر يمضي والأيام تمر تتلوها ليالينا، لا سبيل للتنافس، فما عادت تفرق، ولا عادت تهتم، ولا باتت تؤثر، لا سبيل للتنافس، فلا يوجد غير البعاد الفراق الاضطراب والاستسلام، لا سبيل للتنافس، فلقد رفعت راياتي البيضاء ونزلت على ركبتي معلنة الانهيار والسقوط، لا سبيل للتنافس فلقد ضعت وانتهى بي المطاف، لا سبيل للتنافس، حبيبتي صديقتي فاهدئي واطمئني، فلقد ابتعدت تاركةً المجال لك ، لا سبيل للتنافس غالياتي، فقد ضاع مني الشغف..

ألا تعلمين ما هو الشغف؟! هو عزيزتي، ذلك الانزلاق السلس في شهد يمنحك حياة فوق الحياة، مبادرة شغف تمنحك هذه الفرصة فرصة التمتع بموهبتك مستظلاً بدفء قراء ومتابعين ينتظرون منك كل إبداع ذو هدف، شغف تحقق حلمك المندثر تحت ظلال الخوف من المعوقات الكثيرة المحيطة بعملية النشر تأخذ بيدك لترى أنت وكتاباتك النور، وتمنح القراء ما ينثر أغوار فضولهم ويمتعهم بجمال الفكرة والأسلوب والسرد.

\*.\*

## السعادة

أحاول ممارسة فن إظهار السعادة والتفاؤل بلختراف، علّهما يصيباني يوماً لأفريق وأنهل منهما بلختراف، وأغرق بهما حد الانسجام والذوبان بشوق وإِصاف، فيختفي عالم الزيف والخداع والألعيب والإلتواءات وكل هذا الاختراف، أكل على ربي وأتقاعل به بعد أخذ الأسباب في هذه السنوات العجاف، لأرزق بنيتي فيه كل المراد دون تدمرٍ أو إسفاف.

أحاول التظاهر بعد أن فل منى خيالي، وضاعت منى خيولي، وتاهت سفني عند سماعي لكلمات خذلانك سيدي، سقطت ملامحي ضاعت هباء ذهب أدرج الريح، على أبواب كلماتك الشقيات، انهارت أوهام وخيالات حبي، على مدرج طائرة حروفك القاسيات، اغتيل حلمي بيد فارسي بصدئ السيوف الباترات، ضاع أمني تحت قدميك حبيبي، ماتت مشاعري خنيقة كلمات غير مسئولات، انتصبت الكرامة متطاوله لسوء قولك لقلبي المسكين.

بكلماتي أزور قبح حياتي، أزين بالقناديل الشمعية أروقتي، أنير وجودي ببسماتي، أكتب بخيالي رواياتي، وأصدر كتب تحكي قصة مماتي، وأنشر شهادة ميلاد بنباتي، وأجمل روحي بعطور آهاتي، أبحر وشراعي الكلمات، وسط بهرجة بحار أحياء أموات، لأرسم كلماتي قرصان يُغِير على أشباه الأحياء، يسلب جمود وتيبس مشاعر، يغتال برد وصقيع الإحساس، يجرد غنى سطو الأيام، أعشق اللعب بحروف

الكلمات ولخبطة وقلب حال الكلمات، تشعربي بالبهجة وشقاوة الفتيات،  
مغرمة بكبير الكلمات واللهو بصيغ الأفعال، تحويل الكلمة لقنبلة  
تصيب الأهداف، أعشق كلماتي الملتوية وحروفي بثياب الحب مرتوية،  
أعشقها مزخرفة بجمال اللغة العربية.. وأهيم عشقا بكركبت الكلمات  
لتصير مدافع لسطوري في وجه بشر بهوات.

\*.\*

## مشكلات الحياة

الثرة أساس كل المشكلات، فيها اقتربت منك، وبها تعمقت فيك، وبها سرت بداخلك، وبها أصبحت جزء منك، وبها صرت دم سائلا بأوردتك سيدي الحبيب، الثرة قتلتني حولتني لمكون ساحر سري بداخل تجاويف عمرك حبيبي، لأصير شبح متناغم مع أحداث يومك الساحر، روح هائمة تطوف حولك لتحميك وتبعد عنك الأذى، تتعذب وحيدة في البعاد وتموت في اليوم آلاف المرات تمنيا للقرب منك.

نعاني آثار تجميل الذات بأساليب معوجة، برودة موجعة، خيال متبلد لمشاعر صماء، أحاسيس تغبرت برمال الصحراء، رياح تقطع أصول المودة من قلوب عانت الجفاء، صريعة جهل ومضطرة للعيش بأنس الوحدة بغباء، نبحت عن حرية نراها حلما زاهيا بورقة بيضاء، ريشة خيال تملأ عدم الدنيا بحرف بارز، يبتئ الأمل، قلم مبري ببراية صمود وطموح، أياد بالقوة تجمع فوضى الفراغ، تبني أمل بحياة.

ليكون من أرد الحرب بها وقود وسيف، لا مجرد ريح بعيدة تأججها من خلف الأستار، يا من اخترت القسوة طريق حياة، أسلوب تأقلم، سيرزقك الله حروب تثير طريقك لمنتهاه، فاتخذ ساتر، الحياة لا تقف لأحد، ولا تثبت على حال.

وينجدي منك ومن كل الدنيا وحتى نفسي قشة واحدة تعيش بتجويف الرأس، مختبئة لحين حاجتي لها تلك الأنا، هذه الغامضة التي تلهمنا القوة لمواجهة الإرهاق الذهني وأعتى الأعاصير النفسية، أقوى

براكين التدمير الذاتية، يقويها حبي لربي وإيماني بقضائي وقدري،  
ووقوف قريب لقلبي بجواري وقت ضعفي البشري.

\*.\*

## حرب مستعرة

نار تتأجج وترتفع بجواري، تغتال ورودي وبراعم أزھاري، تقتل داخلي براءة وجمال الحوري، لوجد فاكهة الغيبة والنميمة بالأرجاء، الاستمتاع بالضحك والسخرية الهوجاء، لادعاء شجاعة زائفة والقوة الخرقاء، لحياة نفوس ضعيفة أغلبها حمقاء، تنفس شرور وحماقات حارة غدارة، بشر بيننا وبكل هدوء يعيشون بحقارة، يتخبط بهم الشرفاء ليتعذبوا بمرارة، يدعون ذكاء مصطنع بغباء حجارة، معنى لرجولة غائب يحرق دمائهم، حياء مفقود يتعبدهم ويوقظ نومهم، يسرون بزهو محبط لغباء غنائمهم، يتخايلون بعيوب تمؤهم لجرائمهم، فلتعلموا يا أنتم أن ربي معي يحرسني، وكسائر خلقه دوما من الشر يحميني.

نار تشتعل بداخلي كما المهوسين، صهريج يغلي بعروقي يحرق بأنين، حرب مستعرة هوجاء تحيطني، شياطين حمراء جنون تنادينني، أصلب بأوهامي خائني، والعنف المائل بأحشائي يذوبني، يقطع أوصالي لتتراقص كحيات ضارية بعيون مشعة، أسود هائجة بعقلي، تلتهم الماجنين، ونمور تتواشب تبتلع الواقع، شرورها كهواجس مجانيين، هيئ لي غضبي شوائك باللهب، كذب ونفاق، تزخرف وتحاك بمواعيد غريبة، ضحايا تلعب بنا الألاعيب.

يا حية أبغضها تتسحب لتبث السم بدهاء، خاف خالقك وكفأك رياء، أجازنا الله من شر الادعاء، خبث ودهاء عذاب لم كل هذا

العناء؟، إلى أين تذهب وتسحبنا خلفك كما البلهاء، اتقِ الله يا إنسان  
يتغذى بالحيات، وبزحف حفيف يتجول بالأنحاء.

نار تحولني لشخصين، تجنني فما بين هيبة وجنون أنتقل.. جنون  
أم هيبة، أتأرجح بينهما كطفل يحبو ويلعب، بواقعي يقولون عاقلة  
وحكيمة، وبالعالم الخيال أنا والجنون سواء، فمن أنت يا مأفون لتظن بي  
الظنون، وتتهمني بسوء أفعال جنوني، أعشق بجنون وأهجر بفتور، لا  
تخاف ولا ترتعد، اقترب لا تبتعد فجنوني كجنون الريح وثوران البحار،  
يثور ويثور ويهدئ سريعاً، مِثْلُهُ مِثْلُ شقاوة الأطفال وليونة أغصان  
الأشجار، جنوني له فضول مشاكس كالقطط بوداعة، وعندما يغضب  
شرس كقطعة بريه.

\*.\*

## قاسية أعلم

بقسوة القلب والتصلب في كثيرٍ من الأحوال، العنف والتطرف في ردود الأفعال، كثيرا ما أكون رد فعل ولست فعلا، مفعول به كثيرا ولست بفاعل، وإذا تحولت لفاعل أكون شديد التوهج والانفعال، قنبلة شديدة الانفجار، سكين حاد يفصل بسرعة نيزك محترق ابتعد عن المسار، أنا مزيج من ليل ونهار، بيا الحنان والصفاء للقسوة والعنف مساويان، الملاك والشيطان بيا يتنازعان، هذه الإنسانية تمثلني أنا.

لا تطلق لعناتك هكذا جزافا فإذا لم تذهب للخصم أتت مهرولة تحتضنك احتضانا ولبسانك أنت وأحرفك ستعيش في بلاء وكوارث مزرية ابتدعها فمك يوم أطلقت اللعنات، مشاعرك فياضات تغرقك شخصيا ببحار ظلمات الرغبات، شهواتك محطمت، تقتلك ببرود والتواء الحيات، كلماتك زاهيات، لكنها كحرباء ملونة بين شجيرات الاحتياجات، أحاسيسك مورقات لكن تغلفها غير المباحات، كيف تصدق شعارات جوفاء صماء، وبالتجربة رأينا متعاطيها أول معارض لها بخفايا وأسرار دواخله، عفوا، هذا عصر القناعات الشخصية، لا عصر شعارات عمياء..

\*.\*

## خذلتني نفسي

لثوانٍ وكددت أموت شريدة، ألمٌ سوى وجهين فهل يعني حتى  
مماتي سأبتلى بهذين، تنظيرين ببرود متشحة بالسواد رأيتك، وأنت ما  
بالك متجماً لم ألاحظ دمعتك، أنا سر شقائي ولوعتي..

كم كنت أتمنى البياض والصفاء لدنيتي، دعوت ربي ساجدة من  
أذاكما نجاتي، ابتعدت وبدأت من جديد حياتي..

ويا لأسفي باءت بالفشل وما جنيت إلا الخيبة، وها قد عدت  
لأعاني وأصارع، ما زلت أدعو يا منجي من المهالك نجني مما أخاف،  
ويا موتي هيا هلم واقترب فما عمري إلا ثوان عجاف.

أحبك ربي رغم كثرة وتعدد ذنوبي وأثامي، ربي الرحيم ارزقني سبل  
النجاة بأيامي..

أما نفسي فتخذلني عندما أطالبها ببعض المواقف تقمص دور  
الاستبداد، تردني قائلة ما لك أنت بهذا يا لين القلب الممتلئ الروح حباً.  
يا نفس ليني لأمرني ولا تعترضني، في دنيانا نحتاج لتمثيل دور  
الإهمال كي لا نجرح بغباء وحماسة.

ارحمي ضعفي ورجبتي البقاء وسط الأقوياء سيذا مهابا وحبى  
المستكين للحياة بآدمية، احترمي خوفي من الحاسدين والمتلصصين  
ورجبتي البسيطة في السعادة.

يا نفس لا تقنطي وتروعي صاحبك فما يريدك لك وله هو الحياة  
بعدل وكرامة، يريد الموت في سبيل الإله ببال خال متبسما بكل غبطة،

يا نفسي ساعدي روعي التائهة فما أحتاج غير الوصل الحلال في  
ملكوت الإله، استسلمي وقومي بدورك كمستبدة.

\*.\*

## مشاعر صفراء اللون

الغيرة شرار منطلق لعنان السماء، يهبط ويعود بصاحبها ومتلقيها  
للأرض السابعة، يدفن الجميع بمحيطات الأوحال والآلام، هل نعدم  
السماء لأنها تسقط المطر على الزرع دون تميز، سيدتي الجميلة  
غاليتي الحبيبة، كله مقدرنا لنا ولكل منا نصيبه من الفرح والحب، وأيضا  
من الحزن أبعد الله عنك.

وللأسف لي صديقة تنتظر إلى وزميلتها وكأنني فأر، يهرول على  
الحائط محتار، من السحق والضرب يرجو سرعة فرار، ساخرة كوني  
أعزف على الأوتار، من أنني شاعر ذاع صيته وقد تراني بالأخبار،  
وبعد عمر طويل صار لي في الكلمات بحار، تثير جنوني وغضبي،  
انظر شذرا لأتساءل أمني تغار؟

فتغمز وتتلثم ناظرة بمكر لتقول أنه أمر عار، تجيب بكلمات  
جوفاء عن عدم جدوى الأشعار، تشعرنني أنني بقايا إنسان لا حق له  
بالإحساس، تؤلمني نظرة قائلة أنني مجنون أتوهم ويجب إحاطتي  
بالأسوار، سيأتي يوما لن أحذو حذوهما فيه فُلمز وأتلمَّ ز عنهم بحماقة  
وسط السمار، سأخبرهم يوما إنني رغم سكينه الكلمات صرت من  
الحكماء الأخيار.

\*.\*

## الشعر يغويني

الشعر..

بحيرة مليئة بملائكة البجع تتقاذف لتحارب ساقية الموج، يغمرها ماء  
الساحرات فتنشعب بخرمه، فتنرح ثملة إحساس مرهف خفي الأطراف

الشعر..

شيخ هرم مبارك نهارا، تمزقه صرخات ذوات الأنفس، مخبول  
بمواجع البشر وطفولة مبتورة الأوصال، شاب ملعون ليلا، يرتشف نبيذ  
المتعة؛ من قدح القمر الأحمر

الشعر..

مشعوذ يخلق في أجواء وادي عبقر ينادي في براح خلوته..  
في بحر الفتته خلوني؛ لأقرقر ماء جدول اللذة، اغطس بعيداً عن  
الضفة، وأعزف بأنفاسي همسات..تغوي حور البحر، تخرج شقائق  
النعمان.

الشعر..

مملكة تغويني وساكنيها فأنشده، دعني أنطلق وأتمرغ في فضاء  
وحشي، لأشفى من سعر الدنيا وعلّة قلب، دعني أغربل

شوائب روحي وأدوب في بحار العشق، أنذر نذور تجلب جوهرة

شباب قد ولي

الشعر..

يأتيني في جلاباب ناسك زاهد فيجنني، يخبل كل ما في ويدعوني  
لرقص هستيري، ثم يدق طبوله لتثور مكامن أحاسيسي  
الشعر..

يستفز كل ما في لأخرج ما في جوف كلماتي، كي أفرغ روحي من  
الوعي، العقل، الصمت، وأغطس معه في عالم جمال الحركة  
الشعر..

يدعوني لأغني العشق تعاويذ سحرية، أراقصة كما أميرة غاب  
الأمازون، أداعبه بسخط وغضب نائر، فيطلبني بسكناه لأفرغ وامتلاء؛  
أفرغ وامتلاء.. وامتلاء حتى يسكرني فأثمل وأصبح شهيدة نفسي وشعري  
الشعر..

يغريني لأصرخ وأهيم سائحة في دنيا اللادنيا، لأغرس أسنان القلب  
في عنق فضاء المعقول وأقتله، لأمتص القرب ننتقة.. ننتقة وجرعة  
بجرعة، فأنتشي وأقضم لسان اللذة شوقا  
الشعر..

يبعثني.. يفتتني ويجمعني، يذبيني ويصهرني بأحضان قوتها زلزال  
يحصنه حر البركان، يلحمي قطع شطرنج من فضة داخل نجمة  
الشعر..

ينثرني يرقات فراش في البساتين، يزرعني نرجس وسط أحواض  
نرجس وقرنفل، يجمل جدائل عروس البحر فاتتة بي ياقوته أرجوانية  
الشعر..

يطردني من دنيا البشر ليدخلني عالم فانتات الجن ساحرة للأحلام،  
فهو شيطان تملكني ليغويني فأغوي سامعي بمجون وأحياناً بدلال، هو  
ملاكي الحارس فأرجوكم لا أريد في جنوني عتب ولام  
الشعر..

مزماري الساحر وأنا له مجرد تابع لتواشيحه، يصم أذني..  
عن حبي  
عن خشوعي  
ويصب فيها الإلهام بوجد وهيام  
الشعر..

يضيعني داخل صومعته، ثم يوقظني راهبه في زى الدراويش،  
أصلي بين شعاب كهوف النسيان  
الشعر..

هو روعي يلبسني أقراط الإغراء فيروز برائحة العنبر، يجملي  
بقلادة نجوم الليل وأمشاط الرياح، ثم ينفخ في روعي الثورة ويمسح  
جبهتي من قنديل جنونه  
الشعر..

يتركني بعد كل ملحمة قرب مجذوبة سريعة كربلاء الحب، شحاذة  
في كنف ساحات الأولياء سريعة بحر هوى قاتل، يخليني وحيدة في  
دنيا البشر أتسول لحظة صفاء

الشعر..

يغرقني في بحره ثم ينفذني لأطفو على البر، ملاك متقمص دور  
الشیطان، الشعر يحولني من جبان إلى أشجع شجاعان الجان

\*.\*

## إليك صديقي

إليك صديقي..

إذا اعتلاك الملل فلا تكتب، إذا برك الخمول تحتك فلا تكتب،  
فالكتابه..

دهشة تنسيك سواد الواقع، لطف يمنح روحك، طرافة حس وخفه  
همس محببة، هي دمك الحار المتدفق في الشرايين، أنفاسك المتهدجة  
وعشقك المكنون، شعلة نار تتقد جذوتها داخل تجويف عينيك، لهيب  
يسكن شفتيك وثورة تغمر قلبك، بحر هائج يغسل أوجاعك.

صديقي..

الكتابة حياة فكن مخلصا لقلمك وفيّاً لكلماتك وسامحها لأنها  
تغضب وتؤلم عليك نومك، لتفضيها لسكنى الورق على شغل حيّ ز  
عقلك، اغفر لها الرغبة في هجر بستان أفكارك لترقص وتغوي غيرك.

الكتابة يا صديقي..

أنثى ماجنة المظهر، متصوفة الحركات، درويشه الفكر، عاهرة  
النزعة، نرجسية الخطوات، ليبرالية الأهداف، يسوعية الآمال، محمية  
الأحلام.

الكتابة يا صديقي..

طاووس أطلانتسي المولد، تحنفت مشاعره؛ يبتغي إنشاء وتخليد  
وطن أفلاطوني، قوامة احترام الإنسانية؛ في إطار نهر حرية تتفجع ولا  
تضر، دعائمه رحيق الحق وعبير العدل.

الكتابة..

همسات من روح ملاك، إلهام وبعض من وحي مرسل، هبة من  
بركات الرب؛ لكن أحيانا تتحول للجنة ومس من شيطان مارق، يسعى  
لهلاك بني الإنسان.

الكتابة..

برق؛ يخطف نظر الجاهل ونسيم يعطر روح العالم، نجم؛ يزين  
سماء العشاق، يدل راكبي أمواج البحار والصحراء، الكتابة نبض  
الحياة؛ والحياة أنت؛ وأنت أنا، هي دائرة صديقي تسكننا ونسكنها؛  
بادلها الحب بعشق تقيك شر شمسها؛ اشتهاها تشتهاك صديقي.

الكتابة أنثى صلها؛ تغدق عليك من ينابيع خيرها، فردوس يقر

عينيك، بما يبهجها وينسيها الأحزان

\*.\*

نفسى أدروش

نفسى أدروش،  
وأجيب طربوش ألبسه..  
وقت الهوجة،  
ألفّ عليه ميت عمة وعمة يولمشدِ دة..  
وأغطيني بعباية تساع الكون..  
خيوطها حمرة؛  
أو بني غميق لون الأرض الجردا..  
لأ.. لون كفني..  
متبخر بقرنفلة بيضا..  
وأشد عليها حزام بركاتي..  
يوم الهوجة؛  
يومها راح أغني أصحي الأمة..  
من دي الغمة بصوت عالٍ ..  
لكنه مش مسموع..  
منا شيخ مبروك وكلامي أبدًا ..  
عمره.. ما يكون مفهوم..  
وهيلا هوب..  
هوب.. أوب..  
حرك نفسك أنت وهو..

ارقص بضمير ..  
يلا نشيل العتمة.  
المارد حالف ما يفك قيد ..  
الحلوة الغندورة غير بعد سماعه ..  
مليون صرخة مرعوبة ..  
بيخور كلماتي متشجعة ..  
واحدة تعسيلة ..  
ما تقولش يوه ما يصحش ..  
ويادي العيبة!!  
اتشجع .. جازف ..  
اصرخ قول: أنا عايش ..  
ليَّ حقوق من حلق الدنيا ..  
اخطفها بالقوة ..  
لكن خد بالك ..  
إياك تفرح ده كلام ..  
وهييجي اللي يسرقها ..  
وفي الظلم يخليك ملطوع ..  
ما هو شغل فتوات ..  
وعليك دفع إتاوة بالقوة.

\*.\*

## متستسلمش

إياك تستسلم

خليك إنسان..

واين غرسوا جواك الشر

طفيه بعنادك وحقق حلمك

أملك مجدافك

حبك..

وطنك..

أرضك

أصل وجودك..

واين خانوا كيائك

في الأول والآخر..

هير تاح الكل

ويفضلوا شاهد

على ماضٍ وحاضر..

دفنوك واتوضوا بدمك

وصلاتك فوق قبر الخاين أقاموها

\*.\*

## قلب أخضر

يا قلب أخضر  
مُ غطى بدم أحبابك  
من امتى بقيت للشر..  
مرسى وحضن عليه تحاجي؟!  
يا قلب في يوم كان أبيض  
ومثال للطهر  
من امتى بقيت تتعافى على أهلك؟  
ترميهم بشوك الخوف؟!  
يا قلب من غير لون وكان يوم ملاك  
يدوب.. يدوب  
ناقصة جناحين ويدوب مع يمام القلوب الهائم  
بين قطن السماء الصافية  
يا قلب من امتى بقيت عاهر..  
فاجر رقاص مع الغواني تدور وتدور؟!  
انطق!!  
شاور!!  
أو اكتب ولا الذل صبح عادة  
والقهر اخترته زيادة  
وكملت الحكاية..

بحبك للحقارة والوضاعة  
إيه هو أنت قدمت رشوتك للدنيا..  
قلب وروح شبه تراب أسود؟  
من المفترض.. أنهم يوم كانوا أصل الكون  
\*.\*

## روحي صائمة

صاخبة روعي..

مشتته بين أرجاء المعمورة

أحياناً يغمرني دفء الشمس

لكن القمر يعريني فيزحف برد متقلب

بين ضعف خريف وبين قوة شتاء

لفتت عظامي وينخر في القلب

روحي صاخبة..

يفرد الليل شاله ليهدئ لهاثها

ويطفئ نيران متاعبها

فتأجج نجومه مشاعل أوجاعها

وتثير الفزع فتضج الآلام صراخ وعويل

روحي هائمة..

تفرد أشرعه سفنها وتعب السحاب عبا

ترتشف من القمر نبيذ أحمر عتقه الصبر

تروي عطشها بسفك دماء نجوم

أغمد القهر سيوفه في جوف لمعتها

روحي صابئة في عالم بشر أناني

لمستعذب الذل وأرتضى الهوان

عالم لا يصبو إلا لماديات

تحكمه شهوة سلطة ونفوذ  
أحقاد تتوالد وتتكاثر كصراصير  
تزرع الغل أشواك داخل القلوب  
صببت روجي..  
ألحدت بالشيطان وأفعاله العفنة  
أعلنت حبا ساميا فوق شهوة جسد  
يعلو وله وصل متشبع بارتعاشات سعادة  
تخطى شبع يتبعها لذة تسكنك السماء  
ثم في لحظة..  
تطرحك في جوف جحيم الدنيا  
روحي متدروشة..  
حاجة تعتكف ساكنه في كنف رسول الله  
تتهجد متلهفة في شوق لراحة قرب الله،  
متصوفة تسبح في جوف الليل  
ترتجي نظرة رضا من الرحمن،  
راهبه تتبتل داخل محراب سكن الصحراء  
قديسه تسمو فوق البشرية  
تمارس طقوس الوجد الإلهي  
تحفها ملائكة تشدو بمزامير داود  
روحي صائمة..

ترجوا نجاته في حمى الرب  
وتدعوا بغمره ماء تشبعها..  
أمن وأمان.

\*.\*

## خلف الشمس

بعض الأشياء ..  
خلقت لتسكن الأحلام فقط،  
ووطني إحداها!!  
فهو يا سادة،  
يعيش رفاهية مغشوشة،  
يعاني زيف وتشويش،  
ليل براق ونهار كئيب،  
ساعات فرح وسنوات مقبّية،  
وطني العزيز ..  
يغرقه الباطل برايات سوداء،  
العتمة شعار،  
والليل الدامس يحتل الرؤية،  
فهو يتفاخر بالطهر ..  
والعهر يلوث طرفه،  
يدعى الشاب والحيوية،  
وجسده منهك،  
يفترش أرض بلا قلب،  
وطني الغالي ..  
افترس كنوزه ظلم فرش عباءته ..

على كل النسومات،  
ظلم سرق الأنفاس،  
خنق الأرواح،  
وطني يا سادة سكنه..  
شيطان الغل وغول الحقد،  
فتلذذ بوأد الرؤى في المهدي،  
تقنن في غرس أشواك الكراهية..  
داخل عيون الأطفال،  
عشق نزع الأهداب في اختبار..  
من أقسى؟!  
ومن أعنف؟!  
للتسع الأحداق رعباً،  
وطن يحب الضعف..  
وقهر الأولاد،  
كسر الآباء،  
ما يسمى وطني..  
وأسميه أمي..  
كسر عظامي،  
صار ضلعي الأعوج،  
وبصلف وعجرفة..

يهوى دفن ورود الريعان الأخضر..  
ليبيكي زهور حصدت قبل الإنبات،  
وطني يسكن الأضرحة ويخبز..

الملح فطور،

الضجر غداء،

والموت عشاء،

وطني يشعل أولاده..

قناديل زيتيه بلا ثمن،

في وطني لا تخبر أحداً أنك..

تريد تحقيق أحلامك..

ولديك آمال عريضة،

لا تتفاخر بحيارتك أهداف،

لديك طموحات،

ومطالب شرعية،

عندك أفكار،

مطالب إنسانية،

وأخرى أساسية،

انس !!

نلغص برغبتك؛

أو تناسي غصباً عنك؛

فوطني أرض جدباء ،  
زهر صبار لبوت مرّ ،  
والماء دماء ملأتها الأشلاء ،  
وطني ذو سماء صماء ..  
بمصايح خرساء ،  
تحرسه نجوم متهاكة ..  
ضعفت فتهاوت ،  
على عتبات أيامه المسجونة ..  
قمر مخنوق ضيؤه ،  
شمس منهوب ذهبها ،  
ليل حالك ..  
لص سرق بهاء ولمعه ،  
كانت تسكن تاريخ زاخر بالأقوال ،  
في وطني ..  
بساتين زرعت مهانة ،  
جنات حرثت بالمر ،  
صار إرث الأولاد ..  
ضعف يقاتل بحار شجاعتهم ،  
قهر يردم آبار براءتهم ،  
خوف يفشى أسرار قوتهم ،

بؤس يحتل تلال آمالهم،  
خيبة وخذلان يسرقان طموحاتهم،  
وخيانة وتخوين تسلب وطنيتهم،  
في وطني حتى الماء عتق بالوحد!!  
والإنسانُ كسر في صمت،  
شرّ د أولاده واحتضن الأعراب،

في وطني..

التوتر حياة،

القلق حياة،

الموت حياة،

بقاؤك شبح مخنوق يعتبر حياة!!  
وجودك كمومياء تتحرك يعتبر حياة!!  
في وطني ليبحث عن الحق مٌ قابلة..  
ضياح في سراديب المجهول،  
لذا صارت نكتتنا المفضلة..  
إن كنت شجاع اخرج للضوء،  
اعثر على مهر الأميرة المخبوء،  
حلب عن سراب يمسّى حياة،  
اجلس على المقهى..  
حاسب نادلك قبل أن تطلب شايك،

فبمجرد أن تتحدث عن ..  
حقك كإنسان ..  
حقك في نيل حد الكفاف،  
إرساء قواعد العدل والحب،  
ضرورة المطالبة بالمساواة،  
وعن ...  
عذراً البطل الآن يرى ..  
ما خلف الشمس ..

\* . \*

## لا ترضخ

يا بطلي..  
تمرد،  
قاوم،  
لا ترضخ،  
بيدك الحق،  
ضميرك متيقظ،  
جسدك يحارب،  
عقلك ماكر بذكاء،  
اطرد اليأس خارج قواميسك،  
وحارب كل ما يعاكسك،  
لا تتلفت حولك مرتجفاً،  
إن ذهب الكل!!  
وقيت وحيداً،  
اغمض عينيك..  
ادع ربك يلهمك القوة،  
استنجد بدعم..  
رفاقك عبر التاريخ،  
صمودك أوتاد تحمي الوطن،  
ثباتك يحميننا شر قطعان الجهل،

يكسر أنياب ذئاب غشيمة..  
تسعى لتمزيق أوصال الآمال،  
استبسل في جهادك،  
فالنصر حليفك وإن حققه..  
الفرع السابع من نسلك،  
لا تصرخ،  
لا تفرع،  
لا تبتك ،  
لا تضعف،  
لا تتراجع أو تهتز،  
قوِّ ثقتك في الله ونفسك،  
احم ظهرك..  
بيقينك وإيمانك بقضيتك،  
كن كالبوم العامة منها تتشاءم..  
لكن الحق أنها ملكة للحكمة،  
كن حمامة سلام،  
أو كن غرابا ينقع على..  
خراب حكام الجهل،  
كن سرايا يعيش داخل..  
أقفاص السجان فيهدمها،

كن شمشون الجبار..  
ولتكسر معابد أوثان العجرفة..  
فوق رؤوس غيبها الطمع،  
كن بركانا،  
زلزالا،  
إعصار تسونامي،  
أو برق ورعدا..  
يخطف للأرواح الظالمة،  
كن رسولا، ملك الموت،  
برعد دفاعك انشر الموت الأسود..  
بين قلوب سكنها العفن،  
بين أجساد في العطن تتمرغ،  
كن شيطان الحق وملاك منتقما،  
أو إله للحرب..  
وتعامل مع الحق على أنه..  
مسألة حياة أو موت،  
لا تسقط أرضاً..  
فعليك يستند الوطن،  
يا بطلي الشهم..  
اصمديوماً..

ستنتفتح زهور الحرية،  
ستزهر ورود الإنسانية،  
وستتهل من بحر العدل،  
يوماً سننتفاخر وستفخر معنا..  
بكونك أبالوطن وأنك ..  
من فتح نوافذه المغلقة ليتتشق حياة،  
من كسر القيد وتركة ينطلق كفراشة،  
من لون الليل بأقواس قزح مليئة بالفرح والأمل،  
من أعاد البسمة للطفل،  
من أخذ حق كل من مات غدرًا،  
من قتل البؤس ونفى الجهل،  
من خفق الأمل بالواقع،  
من حقق أحلام كانت مبتورة في نظر الظلم،  
من نظف وحل لوث ثوب الوطن،  
اصمد،  
كن شجرة أصلها ثابت..  
يستمد قوته من قلب الأرض،  
كن أسداً ضرغاماً..  
يهابك ملوك الخوف،  
اسعَ لتتحقيق أمن وأمان،

نادٍ ..

بنشر سبيل الحق،

وإرساء مبادئ العدل،

وأخيراً ..

حماية الإنسانية من شر الإنسان،

يا بطلي اصمد،

فعليك يستند ملايين.

\* . \*

## جنية إنسانة

ما أحلى الطفولة،  
شقاوة مستمرة،  
انبهار بلا انقطاع،  
بكل شيء..  
وأي شيء،  
حركة  
أمي تعالي..  
انظري للأعلى؛  
نجوم السماء ترقص لتفرحني،  
القمر رسم أرنا يلاعيني،  
الليل الأسمر يشدو..  
بأغنيتي المفضلة،  
أوووووووه..  
هذا صوت جدتي تغني لي،  
ييا ييا ييا  
انظري!!.. انظري!!..  
جدتي ها هي..  
تلوح من بين ستائر الليل،  
جدي خلفها يضحك..

أرسل لي قبلة ما قبل النوم،  
هل رأيتهما؟!،  
كنت يوماً طفلة شقية..  
ومن أحلام طفولتي..  
أن أكون..  
ساحرة أخرج أرنباً..  
بعصاي من القبعة،  
منجمة أنظر في الدخان..  
وأخبرك بتفسير رؤياك،  
متنبئة من كرة البلور أبوح..  
بأسرار كوارث يمكن تلافيها،  
كنت أريد أن أكون..  
مشعوذة جميلة؛  
أسرد خبايا النفوس،  
عرافة أتوغل خلف الأسرار،  
أفتش عن الظلام وأجليه،  
بحثت حولي..  
عن هندي متصوف..  
عن رجل من رهبان التبت تائه..  
فلم أجد ولم أتعلم،

دحرت الأيام..  
ولم يندحر حلمي،  
كبر الحلم لأتمنى..  
التحول إلى جنية،  
حلمت به كثيرًا؛

مارسته في عين خيالي،  
حتى صدقت إمكانية تحقيقه،  
عشت مع حلمي كحقيقة..  
كبرت وصرت يافعة،  
صرت رمزًا للجمال؛  
عنوانًا للنجوم والقمر،  
لكنني..

أبدًا لم أفقد الأمل؛  
يومًا سيتحقق حلمي،  
كبرت..

صرت امرأة مسؤولة،  
غيرت معالم حلمي؛  
فالقلم عصاي السحرية،  
مارست سحري وغوايتي،  
لكنني اليوم..

أتمنى لو كان حلم الطفولة؛  
تحقق،

أتمنى لو كنت الآن..

أول إنسانة جنية،

لأهرب من إحباط..

يكلبش في عنقي،

لأحطم قهر وعنجهية..

تقيدني وتحاول تشتيتي،

اختلط الحابل والنابل..

وأخشى أن أكره حلمي؛

أو أضعف فأكره نفسي،

بسبب غابات تزكم أنفي..

من جهل وتعفن مستشري،

جنائز تهتف إخوتي..

قاوموا،

اصمدوا،

لا تتكسروا بسهولة،

اصبروا على المكاره ففرج الرب قريب،

صارث..

الكرامة عيبا،

و المروءة عيبا،  
المقاومة والكبرياء..  
عيبا.. عيبا،  
ضاعت الإنسانية..  
في عيون الكبار،  
ماتت البراءة..  
في عيون الصغار،  
فلماذا أبقى إنسانة؟!  
يا ربي الكريم..  
هلا حولتني الآن..  
جنية ساحرة؟!  
سأذهب لأتبرك..  
بأرض ولدت عيسى،  
أترك بصمتي وقبلة..  
يراها حين يعود قريداً،  
ثم أتحول إلى جوال..  
بين اليمن والعراق ولبنان،  
سأنطلق إلى بورما والبوسنة،  
ثم أزور خرائب سوريا..  
لن أصلي لقتلاها؛

فهم أحياء عني،  
نادوا أيا وطني..  
فذاك دمي وروحي،  
فعلوها ولا عجب!  
بعصاي سأ تبرع..  
وأمارس انتقام سادي؛  
سأخذ أرواح متعجرفة..  
سأنافس عزرائيل؛  
لا بل سأسأعدة..  
سأمنحه راحة مؤقتة،  
سأسكرهم بأوجاع..  
سكناها وبأيدهم سأقتلهم،  
سأكون ساحرة..  
لكن ليس سحر جمال؛  
بل سحر منتقم من شر؛  
قد طال وتجبر،  
سأكون ابتلائهم،  
لا أنا المبتلية..  
بحب وطني.

\*.\*

## أيها الظلم اقترب

الحب قدر لا اختيار،

وقدري حب وطني،

عشق أرضي،

هوى أهلي وناسي،

ولا شيء عنهم يرهيني،

ألعن الكل وأكره من..

يؤمن على شري،

فتعال أيها الظلم واقترب،

أيها المتجسد في صورة إنسان..

لا تخش شيئاً،

لا ترتعش،

لا ترتجف،

فجبنك يشعل صبري،

وقاحتك تزيد مقاومتي..

أنانيتك،

تجبرك،

غباؤك،

وقسوتك!

يحرروا خوفي لأطالب بنيل حقوقي،

تعال ..

اخفق حبي وطموحي،

أفرغني من الجمال،

اخطف بريق نظراتي،

خذ روحي فلن أترك لك وطني،

أطلق كلاب رصاصاتك لتتهشني..

فرغ الجسد من الحياة واركها مومياء،

دعني دمىة تتلقى طعنات نعلك..

في خشوع وصمت،

ألقِ بذاءاتك فوق رأسي..

لا ترتبك سألتقاها في صمت،

أطلق وحوش كرهك..

منجل يحصد الأرواح،

افعل كل ما تريد،

فبعد الموت أيها التعس..

لا يضرني السلخ أو التشويه،

بعد الموت أيها الأحمق..

سأنطلق مودع موجات..

بغض،

وحقد،

غل،  
وبؤس،  
عوز،  
وقهر،  
رضوخ،  
وخذلان،  
ضياح،  
وذل،  
حتى تصل الروح..  
إلى بر الأمان،  
في الطريق تُعاد نكريات..  
حياة أرضية،  
لتجوب الروح بين دهاليز..  
ظلم قد نقشى،  
تخترق حجب الأسرار..  
فترى من كان صديقا حقا،  
ومن خلف الظهر كان يطعن،  
من غدر وباع بأزهد ثمن،  
بين الدروب تقصى أسطورتها،  
تسمع المثل ممن..

حصدت أنفاسه دفاعاً عن..

عرضة،

وطنه،

دينه،

حبه،

أو ماله،

تتبادل أحاديث عبر الأثير..

عن ما طال البشر من دمار،

خراب نفوس..

لا خراب الأولاد أو الأموال،

تنتقل من سماء لأخرى،

تتنفس حرية ونقاء،

تموج بمشاعر حب..

يليق بملك ملوك الكون،

تتلهف للقاء الرب،

تشتاق للتمرغ أسفل عرشه،

تتادي أيأ ربي ارضَ عني،

ينازلها الصبر فلا تطيقه..

الآن..

الآن يا رب أرجو لقاءك،

تهرع للنور ،

تسرع لنيل البركة ،

تتمنى المغفرة والعفو ،

تنسى القاتل ..

تتوقف ..

هل أمنحة سماحي؟!

هل يكفيني دخولي معية الخالق؟!

لا ..

قتل غيري وسيقتل!!

يا الله..

أرجو عفوك ورضاك ،

يا وكيلي يا الله..

تسبح الروح لتعاقب من نادى بجبروت أنا الله!

يا الله..

الدماء تغطي الأرض ،

البنادق تغرق البراءة بأشلاء الموتى ،

الكره صار عنوان جرائد صباحية ،

البغض مانشيت يجذب للأنظار ،

الموت ببشاعة مصير المطالب بحق الحياة ،

والعز مع الجاه مكافأة مجزية لغيلان بشرية ،

يا الله..  
الظلم تغشّي،  
العهر جُمّل،  
القسوة تدرّس،  
الخوف أُستحسن،  
الضعف صار شجاعة،  
يا الله..

الإنسانية شموع تصهر..  
ليتوحش من كنز الذهب والفضة،  
هناك من بطونهم تقسخت شبعاً..  
في حين شرد ملايين..  
ليطعموا الثلج حتى ذوبان الروح،  
ليطعموا الرمل..  
ليشربوا الحر..  
حتى التوحد مع الجماد موتاً،  
الحياة صارت ثكلي،  
العتمة صارت منار المناضلين،  
الذئاب تنهش..

العابرين فوق جسور الظلم،  
ترميهم أسفل جحيم انتقام أسود،

الليل سرمدي الظلمة..  
يغتال النور وما يبطنه من جمال،  
يا الله على الأرض..  
ينفخ البوشار فجرًا تستدعي الموت،  
تقرع الأجراس ظهرًا اتصلب الحياة،  
يأذن الإمام عهدًا مكفمًا الأمل،  
ومغربًا أعشاءً ..  
الناس نيام خشوعًا أمام..  
طلقات البنادق،  
يا الهي..  
الأجساد صارت صماء،  
نايات هي تصرخ بأهات العذاب،  
تغني أنات تزلزل الأرض،  
الأجساد صرعى..  
تطالب بالنجاة من عفن الطغاة،  
تطالب بنبض خالٍ من الرعب والفرع،  
تطالب بحق الحياة،  
حق الإيمان،  
حق التنفس،  
حق العيش،

تريد حقها في أن ..  
ترفع هامتها ..  
بكرامة وعزة،  
يا ربي أتيتك هرولة لا سيراً ..  
رغبة في سلام ..  
يعم نفوس أحبتي على الأرض،  
يا ربي قُتِلتِ لأُنِّي ..  
أريد بعض من إنسانيتي المنهوبة،  
يا ربي تمزق الحق وصار غريب،  
اهتري العدل وبات وحيد وشريد ..  
الآن الظلم هو نبراس إليه ..  
يحج كل جبار ..  
فأجرني وأحبتي،  
حصدت بنادق الأرض جسدي،  
فهل تحصد روعي نعيم السماء؟!  
يقربها الله ..  
تستقر بين يد الرحمة،  
يطبب عليها،  
يكافئها بالتسبيح ..  
أسفل عرشه،

يطفئ لهيب نيران،  
أمسكت تلايبها قهراً،  
يعوضها بما تشتهي في الجنة،  
يا بطلي..  
اصرخ لعل صراخك..  
ينسف جبال العنف،  
يهدى من مات..  
فداء قضيتته؛  
دعوة تفرجه،  
قد ينجي الإنسانية؛  
من فعل الإنسان.

\* . \*

## الضبابي

الله يدعو الطيبين إلى السماء؛

ليريحهم..

من أشباح الظلام،

يأخذ بعين قوته؛

الظلمة الجبارين؛

ليعاقبوا..

على العتو والإجرام،

عزاء تلو عزاء وأنا..

ثابت في موضعي،

فأنا ذاك الرمادي الأفعال؛

صامت الأقوال،

قلبي عن الحق متعال،

عن ضعف لا عن قسوة!

لذا لعنتي..

أن أبقى على الأرض؛

أشاهد بأم عيني،

عقاب تخاذلي وذلي،

أرى موت الأحبة؛

عقاب إسكاني..

الشیطان لسانی،  
یحرق الطیبین..  
وأسجن مع خوفا،  
فلعنتي..  
أن أرى النور؛  
تنهش ملائكة صغار،  
أدفن شبابا منذ لحظة..  
كان يعد النجوم؛  
حزن الحبيبة،  
وتحرير الوطن،  
ألقي بهم..  
مردة وغيلان الظلم..  
ليؤججوا النيران؛  
هذا الانهيار بسببي،  
السبب ضبايتي،  
هشاشة وسخافة..  
تحتل الأفعال؛  
قبل الأقوال،  
السموم تنتشر..  
غيبة وحسد ونميمة،

كذب وكبر ورياء ،  
أفعال قوم لوط وشعيب ؛  
وحتى قوم صالح ويونس ،  
تتكرر بلا خجل ،  
جور وفساد ،  
بغي وجحود ،  
أبلس بالحق ..  
ولهذا ستزول الدنيا ،  
ليذوب الضبابي إلى ماء ووحل ..  
منه يتشكل صوت الحق ،  
ضاع الباهت وضيع ،  
فأعلن القدر نبوءته ،  
نشر أسفاره الممزقة ،  
دق صارخاً بأجراسه ..  
يا كل صامت مرتجف ،  
يا نبت أرض العرب ؛  
أسكن جحيم الأرض ،  
لرماذية أفعالك ؛  
ملعون وستعايش عارك ،  
تتذوق قهرك وتخاذلك ،

لينهش قلبك بتلذذ،  
يأجوج ومأجوج،  
يفنت لسانك الصامت..  
دود الأرض.

\*.\*

## رسالة النور

ذات حكاية..  
كان المسيح الأمل؛  
نسخ الظلام بالنور،  
خرج للدنيا قاهرًا للمستحيل،  
ميلاد معجزة وحياة قصيرة..  
خط رسالة محبة وسرور..  
آمنوا،  
تتعموا،  
تحابوا،  
تهنئوا،  
تربحوا،  
تسعدوا،  
هلت الهمم،  
والذليل في عهدة سعد،  
على صوت الحق؛  
واندحر الباطل إلى جحوره..  
فتكالب الخصوم..  
وأعلنوا الرغبة في الانتقام،  
تأسد الأعداء..

وَقَرَّرُوا نَشْرَ الزُّورِ وَالْبَهْتَانِ ،  
فَكَيْفَ يَسْحَبُ بِسَاطِ السُّطُورِ ..  
مَنْ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ ؟!  
وَبِأَمْرِ حَاكِمِ تَشْرِهِ ..  
حَاكِمِ اشْتَهَى تَاجَ أَزْلِي ؛  
زَرَعَ الشُّوكَ ..  
عَلَى طَرِيقِ النُّورِ ،  
دَبَّرْتَ الْمُؤَامِرَةَ ..  
وَأَشْتَرَكِ السَّدَنَةَ وَالْكَهَانَ ؛  
زَنَدُوا قَرِيحَةَ خَبْثِهِمْ ،  
قَرَّرُوا أَرْكَانَ مُؤَامِرَةِ نَكَرَاءِ ؛  
يَتَوَجَّ بِالشُّوكِ لِيَكُونَ ..  
مَلِكُ الْمَشْرِدِينَ وَيَجْلُلُ بِالْعَارِ ،  
تَعْصَبُ عَيْنَاهُ ..  
لِيَقْهَرَهُ الظُّلْمَ وَالْعَتَمَةَ ،  
تَكْبِلُ يَدَاهُ لِلْخَلْفِ ..  
لِيُضَيِّقَ بَرَادَهُ ،  
قِيَّ دَرْجَلَاهُ ..  
بِأَثْقَالِ تَسْرِقِ أَنْفَاسِهِ ،  
يَهَانُ وَيَذَلُّ ..

ليكسر ويطأطئ رأسه،  
يعرى وتكسي سوءته..  
بأسمال وخرق بالية..  
ليفقد سعده وحبوره،  
تنهب أملاكه..  
ليغادره أشباه محبيه،  
لكن الله أنجاه؛  
أرسل أهبط أهبط ملائكته..  
لتحمي البركة والخير،  
لسماء ثانية احتوته ورفعته..  
من سوءات البشر الرب طهره،  
أكمل إبليس خدعته،  
ضحك ولكن ليس كثيرًا..  
فلقد انتشرت رسالة نبي الحب؛  
لم العجب فنحن أقوام..  
لا نلتفت إلا عند فيضان..  
الدم أو شبح إسالته،  
ها قد طارت رسائله عن..  
حب الصدق..  
كي لا تضيعنا خطايانا،

نبذ الزور..

كي نبرأ من آثام تخنقنا،

كراهة الأكاذيب..

كي لا يملكنا الشر ويهلكنا،

حب تقوية الخير..

كي لا نلحق أقوام سبقتنا،

طرد سواد يسكننا..

غضب وتجديف،

سخط وضلال،

خبث ونفاق،

كبرياء وقبح،

غادرنا النور..

وهو ينشد وصاياه،

أحبتني،

حواري،

أبنائي،

أوقفوا الحروب..

وعمروا أوطانكم،

اطردوا البلاهة..

خارج دياركم،

سنتوا العنف..  
بعيداً عن قلوبكم،  
قوموا ادعو الرحمن فهو..  
فوق فساد السدنة والكهان،  
فوق الظلم وألعيب الشيطان،  
الربّ عائلنا..  
وإلى دهر الدهور حامينا،  
المجد لمن بسحبه..  
يقشع غيم عبثية سذاجتنا،  
الرب سيكمل رحلة مذبوحة..  
للبحث عن ضمير فارقتنا،  
ينير جبال الجهل بقداسته،  
سيرحمننا من فوق سمواته..  
إن كذاً على الأرض..  
نستحق بعضاً من رحمته،  
هل نحن الآن تلاميذُ النورِ؟!  
لا أعتقد فالزمن دوار..  
كساقية؛  
بل كطاحونة،  
لا كتروس لا يتوقف،

ولوكنّا نعتبر!!  
ما كررنا نفس الأخطاء!  
لم نمارس التفاهة بحمق؟!،  
فبلمحة عابرة نرى..  
الكل علينا تكالب؛  
الضباغ ضيّعت الولد،  
الشر سادَ وقتل الخير،  
الضعف بعفنه انتشر..  
بين الأوردة وفتت الأوصال،  
غطت قذارة الطمع..  
كل أخضر وجميل ونفوس الحكام،  
احتل الأسود كل المشهد؛  
فهل نتذكر قبل الدفن..  
المقاومة ونصرة إخواننا..  
من بني الإنسان؟!  
ليكون الأبيض..  
عبير الأرواح لا فقط الكفن!؟

\*.\*

## دروشة ذرات

جلسه ذكر ودروشة

سائحة في دنيا الله

الجسد؟!!

لا يوجد

النفس؟!!

هائمة

الروح؟!!

صائمة مبخره من عطر الجنة

هائمة ذرات بين أقطار العالم

ذره في الأسكيمو

منتعشة ببرودة تُخمد دب

ذرات على خط الاستواء

ثائرة تدعو لعري النفس

علّها من حر الدنيا

ترتاح وتنال انتعاش نسيم جذّات الرحمن

ذرة في صقيع أوروبا

تستنشق عبير جمال الغائتات

تتلذذ بالنظر

إلى كل ما هو مباح وممنوع

في بلاد الشرق  
ذرات وسط صخب المجاعات ..  
تناضل لنيل حبة قمح  
أو رشفه من وحل رطبة الندى  
وذرتان تحاربان ذرة شقيقه  
تنادي دمشق حرة  
فيصر خان ..  
بل ترزح تحت نير استعمار الأبناء  
وهناك ذرة عاشرة بل عشرون  
لا .. لا  
هي الذرة المائة مستعبدة وغيرها  
كل في واديه تائه  
ينتظر لحظة تحرر  
ليصلي الفجر بأقصى القدس  
شكرا للرب الوهاب الجواد  
دون خوف من غدر وخيانة  
وذرات ارتاحت وأراحت  
ترقص ولهاً في برزخ العشق  
ترجو فناء قبل العودة ..  
لعالم مليء بعناء

الآهات والإهانات  
وأفعال البشر  
وهناك ذرة أخيرة  
سعيدة بالوحدة  
في ملكوت الخالق الوهاب  
تدندن بترانيم تخدر الروح  
فتتدروش وتترنم أكثر  
وتتشد كلمات  
في محراب جلال سحر الليل  
ينتهي الإنشاد فتعود الروح للجسد  
تبكي وتُبكي حتى تدوخ  
مع إنشاد متجدد  
فتنفجر الروح ثانية  
تسيح هائمة  
غافلة عن كل حي وجماد  
ما هذا؟!  
أذكر هذه النسمة  
أعشق تلك الرائحة  
أه منه هذا العطر  
عبيرك جمعني

يا من وجده ضيعني  
رحيقك  
من كل بقاع الأرض لملمني  
يا ربي ..  
حتى عطره فاح  
وشذاه سافر خلفي  
بشقاوة لذته أرجعني!!  
لماذا الآن؟!  
كنت أظن  
أني منه براء لكن ..  
يا لوعة روحي  
لازلت سجينه  
قصر هواه  
هدم عروش القلب  
فوق الجسد التعب  
لأدوخ وأسحر  
فأدور وأدور  
في فلك غرامه  
على نغمات  
نكرى عشقه

روحي متصوفة  
متدروشة  
في دنيا اسم  
مكون من  
بضعة حركات  
ساحرة ساخرة

\*.\*

## سماء دُبُّكُ

يا فؤادي وكياني..  
دُبُّكَ سَمَاعُكَ ؛  
طبقات يعلوها طبقات،  
غلاف تلو غلاف،  
حياة خلف حياة،  
حبك كما يرتقال مبهج،  
تزيل القشرة بشقاوتها،  
فيشاكسك اللب الأبيض..  
بصلابة ممزوجة بالرقّة؛  
تخلعه كما رداءٍ بالٍ ..  
فتهنئ بطعم جائزة،  
نعومة مفتته..  
تداعب حلقك،  
حبيبات متراصة..  
كما عوالم متلاحمة؛  
الحكم والسيد..  
قوانين لذة وانتعاش،  
أكوان تحتوي لُ المتعه..  
داخل قلب طيب،

هكذا بكَ عزيزي،  
دواليك ثم دواليك؛  
يا زهر القلب وفرحته،  
حُ بكُ يا سكني سيف بتار؛  
يُ خلي أوردة القلب،  
من نرجسية وأنانية،  
ينتشل البغض والكرة،  
ويطرد دبيب..  
حسد وكبرياء،  
يخرج منه..  
الوهن والعبث،  
حُ بكُ شراب منعش ومقوِّ،  
يقبض للباطل..  
ويبسط للعدل،  
ناشر للنور..  
بقناديل السماحة،  
يطفئ الظلمة..  
بقلوب مكسورة،  
حبك جوهر وجودي..  
ووجودي جوهر عظمتك،

حبك أصل ميلادي..  
وميلادي أصل عزتك،  
عقيدة بلا مسمى،  
إيمان سامٍ..  
يرسخ قواعد حق وحقيقة،  
يا أنتَ .. أنتَ ..  
شمعة تبتدد..  
جهل غشي الكون،  
هارموني يلين..  
قسوة غطت العيون،  
نور يفضح..  
ظلم حكم لقرون،  
عدالة تنهي..  
إغواء كرسي ملعون،  
رحمة يتم خنقها..  
بصرامة حكام مستبدون،  
يا أمني وأماني..  
حبك سماء مخفيه؛  
تحميني من..  
شر سلاطين البغضاء؛

حبك يجلي حقيقة خرساء ..  
مولودة من عدالة جوفاء ؛  
مغتالة من قاضٍ مرتشٍ ؛  
اغتيال الحق بجبروته،  
ومن بعده ..

رقدت العجوز إنسانية ..  
بغرفة عناية فائقة،  
وفي ظروف غامضة ..  
اختفت المهشمة نزاها،  
وبالمثل ..

تبخر المغدور أخلاق،  
ثم وللعجب ..  
قتلت مذبوحة المسفوحة شفافية،  
واتهم فيها وحبس ..  
ذاك الصارخ و المسحول مقاومة،  
فجن جنون ..

المأسوف على شبابه حرية،  
في زمن ساد ..  
عقول عجماء ؛  
مع اعتذاري للحيوان الأعجم،

حبك وطني ..  
وطني أنت ؛  
وأنتَ وطني،  
دائرة سرمدية ..  
لا تفرغ،  
لا تنتهي،  
حتى الأبدِ .

\* . \*

## كلمة إلى نفسي

يا نفسي..  
بعد السلام أعلمك ؛  
منك وإليك الأمن والسلام،  
يا نفسي..  
تنفسي وارثي سلم الحياة على مهل،  
ولتعلمي أن..  
السعادة فكرة خيالية،  
فقاعة هواء ألوانها قوس قزح،  
رقيقه كبيت عنكبوت لكن..  
استنشاقها في تناول يد الجميع،  
اعلمي أنها لن تأتئك..  
مع مغريات الحياة على طبق من ذهب،  
لذا عليك أن تسعي إليها؛  
تفني في إغرائك فهي كالحرب؛  
والحرب خدعة فاخدعي الحياة..  
بتقائك وطموح بلا حدود،  
كوني أنت الحياة،  
تنفسي الأمل باشتهاء،  
مارسي بحيوية ودلال الجمال،

انطلقى واجعلي من أهدافك ..  
أجنحة تطيرك أعلى من عنان السماء،  
انطلقى وكوني ..  
كما البخار يبهج السحاب ..  
فتنتبت الأرض،  
كما الماء يخترق كل شيء ..  
فيرطبه ويلين،  
كما المطر يروي كل شيء ..  
فيخضر ويزهر الياض،  
كما الندى يلمع كل شيء ..  
فينظف القلوب الظمى،  
كوني نجمة تسبح بين المجرات ..  
تسحب خلفها نجوم ..  
وسط عالم سرمدى،  
كوني نيزك يعيد تشكيل الكون،  
لا تخسري كينونتك ..  
في شتات روح لتضيع حبات العمر،  
لا تكوني ريشه يراقصها الريح،  
دعي الروح والقلب ..  
يخلقون ويرقصون برشاقة ..

حول عرش الرحمن،  
اصمدي وناضلي ..  
لا تتحامقي ..  
لا تحرقني مراكبك ..  
لأجل بعوضة لا تسوى،  
اغمضي عين الواقع ..  
وغوصي بعين الخيال ..  
في عالم المحبة،  
تقاء لي وافردني ..  
أشرعه الأحلام ..  
ارسمي النجوم ..  
ليبرق ليلك الحالك،  
ستفوزين بكل ما تتمنى يوماً ،  
سيرزقك الله كل ما فقدتيه ..  
بشكل أبهى وأجمل ..  
فلا تحزني؛  
ستتالي كل ما تتمني ..  
بشكل أقوى وأفضل ..  
فلا تندمي،  
قاومي وستصلي ..

فالكون بين كفيك؛  
يصلني..  
طاعة لرب العالمين.

\*.\*

## شعوذة جنوني

ليت شيطان الشك..  
يتوقف عن العبث برأسي؛  
ولو للحظات،  
تباً له..  
يهوى تعذيبي؛  
بتيارات حنين؛  
تغثال برودي،  
اذكر أنني يوماً..  
كنت أحب،  
فاستغفرت عن ذنبي،  
تبت وأنبت..  
وعدت لعقلي؛  
ناوية عدم تكرار..  
مأساة جنوني،  
أو هكذا قلت حينها،  
الآن..  
غارقة في بحر؛  
شعوذة جنوني حد..  
الانهماك في إرواء عطشي؛

لا مني ..  
ارتوي !  
ولا مني ..  
اكتفي بعطشي .

\* . \*

## الناس صيام

الناس صيام..  
وهو يمارس هوايته وغيه؛  
رجل شرقي الطبع؛  
إنجليزي الملامح..  
بوسامة سينمائية،  
يعيش لأجل نفسه وملذاته،  
حياته خمر وعريدة،  
أموال بلا حساب..  
تحت تصرفه،  
نساء بلا هوية..  
استأثر بقيد..  
ينشلهن من الدنيا؛  
ويبقيهن سبايا،  
فتيات حولهن جوارى للسلطان،  
كأس نبيذ من جنة هذه،  
قدح عسل..  
وهبته إياه تلك السمراء،  
كرزات شهيه..  
من شقراء أوروبية،

حبات عنب ..  
من هيفاء أفريقية،  
ولإمتاع عينية ..  
زلزالر قص رج القصر ..  
بطلته فتاة أسبوية،  
ويكتمل الصخب ..  
بغناء ناي يتأوه ..  
بدلال تركي قاسي،  
بصحبة عزف ..  
أنامل عربية ..  
على قانون شرقي  
يا شرقي الطبع هلم ..  
تراودني أفكارى عنك  
تخبرنى أنى لك  
لا تضحك  
ولا تهش كلماتى بيدك  
اسأل أحلامك عنى  
وعن مغامرات أسد وغازله  
تتاسخت فىهما روحىنا  
يتمرغان فى بحيرة ياسمىن

كل نيله بلا كلل  
أنت لي  
أنا لك  
لا يهم  
فأنا سابحة ف النعيم

\*.\*

متعبه

هو أنتِ ليه ..  
متعبه بالأوي كده؛  
ليه حبيبة ومعذباني بالشكل ده؟  
ياللي بحبك تعالي طمني  
واِذا في أمل ..  
سكني قلبي؛  
في حزن جبينك  
تعالي وجاوبي حيرتي  
هو أنتِ ليه ..  
قريبتر غم البعاد،  
وبعيده رغم أن ..  
كل اللي بينا؛  
همسه نفس؟!  
هو أنتِ ليه ..  
حك حقيقه مقوياني على الحياة؟  
ليه عايشه جاويا ضعف ..  
يمكن لخوفي تبعدي؟!  
هو أنتِ ليه كل الحياة ..  
والحياة كلهأنتِ ؟

مع أن الحياة ..  
اختصرها قلبي في اسمك ..  
هو أنتِ ليه مشكله ..  
في وقت مش مطلوب فيه ..  
وجود أي معضلة؟!  
هو أنتِ ليه وجع ..  
مالي قلبي رغم جمالك؟  
وليه بينا محطات سفر رغم إنك ..  
معششة جوا عقلي؟  
هو أنتِ ليه ..  
ساكنه قلبي وبندھك ..  
في عز السكات؟  
يا للي بحبك ..  
سبني مرة أسكنك،  
زي ما كل حاجة فيك ..  
ساكنه فيا نفسي بس؛  
أسمعك بتتدهيلي  
بتقوليلي:  
هو أنتِ ليه لمسني كده  
يا اللي في عنيك كل الحلی

يا عايق وسط المصاعب  
وراسي أوي وقت الهرجلة  
تعال هنا بحبك أنا

\* . \*

قالوا ال آه

قالوا..

الآهة بتهيدة في الحب ممنوعة،

الآهة بصوت عالي في العشق مشنوقة،

الآهة في عوره جسم متتقب..

غزله الريح فكشف كعبه،

قالوا مش مسموح..

تعلمي حبك أو تقولي ال آه..

صحيح ده بجد ولا هزار!!

عاندت..

صرخت بعزم الروح..

آه

وآه.. وآه

سيبوني..

دي آه

من جوه القلب خارجه تتنفس..

ظبطوها..

مسكوها..

خنقوها..

جردوها من النور..

وجوه سجن الظلم..

حبسوها.

وعجبي

\*.\*

## القهوة المرة

في ناس وحشالكجداً ..

لكن بيمنعنا نكلمهم ..

خوفنا من رد الفعل البارد،

فنقول ..

يلا نتوحش مع نفسينا أحسن،

ولهذا ..

أنا كائن مبسوط أحيانا،

وكثيرا جدا ..

حالتي كئيب ملان،

وما بين الاتنين ..

عمري حزين؛

مخنوق ..

من حاله المايل؛

يا حرام ..

أصل كثير في حياتنا ..

رغم حلاوته إلا ..

أنه مر مرار الصبار،

زى الحب

زى القهوة

زى العيشة  
الصعبة اللي بنعاني منها،  
ومع ذلك..  
بنعرف نسرق منها؛  
لحظات فرح تريحنا شوية،  
تقويننا على الجاي،  
حياتنا..  
قهوة رغم مرارتها؛  
إلا أنها حلوة وبنحبها.

\*.\*

## الحضن

الحضن..

دار مليان ورد ونجوم سعيدة،

الحضن أمان لما يكون..

مع اللي بتحبه؛

ومع العقارب اللي بمليون وش..

ماشين حسب المصلحة..

سجن غاز،

الحضن..

مع اللي ناوي الغدر..

سكاكين خسيصة..

بتعري جسمك للديابه،

الحضن..

اشتياق وضمة دفا..

راحة وسكون..

مع اللي هواه..

من قلبه طالع،

أما الأناني اللي بايع..

بركان بيحرقك قبل ما ينسف..

طيبتك وحلمك..

يدمر دنيتك ويشوه كل البراح،

الحضن نعمه،

الحب نعمه،

الراحة والشوق والحنان..

أحلى نعمه،

لكن وحياة أمواتك يا سيدنا القلب..

ركز وبلاش تحضن أي حضن..

نبضك عليه يشاور،

أصل عارفك بطبيعتك..

خيبة بتحن للي ببساطة..

شايفك لعبة ومجرد..

تجربة شوية وتخلص..

شوية وينقل على اللي بعده.

\*.\*

## الصمت

الصمت أدب وتمام تبليغ رسالة،  
والسكوت..

خوف من السلطة ومهانة،  
والخرس..

ثورة عقل وفم متصلب باستكانة،  
ومعاك ديما بتمرّج بينهم؛  
منا يا حبيبي..

قلبي اللي هواك؛

سبح في دعاه باسمك،

بكي وتتهنه في ركوعه،

طلبك من ربه،

رقص..

ويا الكون كما صوفي؛

يمكن..

يمكن..

قدرة يتغير؛

لو صمم بضمير،

وتكون له نصيب،

لهذا..

صمتي بقى عنواني،  
سكوتي مليته بخشوعي،  
ولحظات الخرس..  
طفيت غضبي؛  
واتوضيت بهدوئي.

\* . \*

## الفراق

ليه الفراق مش الحب الأساس؟!

ليه تكون موت مش حياة؟!

جاوب يا المحترم!!

أنتَ يا ناي حزين..

سرق روحي،

قلبي كمنجة..

ما بين أوتارها؛

رسمت لك..

طلاسم تحببك؛

جوه عمري،

تميمة تبعد الناس؛

وشرور عيونها

ويا ريتك تعرف قلبك..

على مين بينادي

ويا ريتك..

تفهم نفسك

تفهم قلبك

تفهم حتى..

رايح على فين..

وجررنا وراك؛  
مُريدِين لهواك،  
ويا ريتك تعرف؛  
يمكن  
ترتاح وتريح..  
قلوب عشقاك  
ويا ريتك..  
مرة تكون إنسان  
وتبطل أنانية يا..  
قلبي

\* . \*

## دولة سكسونيا

مش محتاجة أغنيك  
ولا أكتبك أشعار وحاوي  
يكفيك نبرة صوتيِّاك  
ووصلك ايه جوايا..

من نبرة فرحي  
بكلامي معاك  
عارف..

عمري ما حبت  
بيوت الرمل  
ولا قصور الشط  
تيجي الموجة  
يخدها وترجع تاني  
لبيته البحر  
ولا الرسم بتراب الأرض  
على إزاز مكسور  
أصلها..

فجأة تتهد وتنزل  
وكأنه لفحة برد  
صابت قلبي

وسبته مكسور  
عمرى ..  
ما حبيت الكسرة  
ولا قهرة قلبي وحرنه  
ولا حبيت ..  
ضعفى ودموعى  
لكن الدنيا دلوقتى  
بقيت ماشية وفق ..  
قانون دولة سكسونيا؛  
ابقى أنا حبيبتك  
وهى نصيبك،  
أنا عمرك ..  
وهى حياتك،  
أنا تموت فى حبى ..  
لكنك ..  
علشانها بتعيش،  
تتمنى وصلى ..  
وهى تروح لحضنها،  
تحلم بيا قمر لياليك ..  
بس نهارك ..

متغطي بشمس غيري  
وأهي دنيا وماشية.

\* . \*

## الحب ضعف

الحب ضعف..

يلزمه قلب قوي

الحب ضعف..

مينف عش معاه تحب

وأنت دلدلول لحياتك

أو تكون مكسور ذليل

لو ضعيف

أو قلبك خفيف

بلاش تحب

ولو وسيلة صراخك دمعتك

لان صوتك حبيس جوه صدرك

بلاش تحب

إيدك لو شلاها الحياة والظروف

بردو بلاش

ولو عينيك نظراتها خاضعة لتحت

يبقى بلاش تحب

بلاش تحب

وأنت مسكين بسيط

الحب ليك هيكون..

سبب جديد لنذل وقهر كما العبيد

الحب ضعف..

ولو مش قوي سيبه وروح بعيد

الحب ضعف..

قوته قلب الحبيب

فلو كنت ضعيف

بلاش تقرب أحسن هتندم

ودموعك

لو غرقت الفضا

أو فاضت كبحر هايج

هتفضل للنهاية بطل ورق

بكيان ضعيف

فبلاش تحب

لان الحب أصلا

كائن ضعيف

\*.\*

## غاضبة لا أنكر

أعشقتك

عشق كيميا لشمس

عشق ..

بجنون الرومي للتبريزي

بأنانية علاء مع الرومي

بتقهم كيره للأحداث

بانطلاق عليم وسط ورداته

بتعقل وضمود سلطان

وأخيرا بعشق التبريزي لله

أعشقتك

حب في ملكوت الرب

لا رغبة في ملكوت شهوات النفس

بإغواء من هذه الدنيا

وبسببك أنا ..

غاضبة .. لا أنكر

حاقدة على نفسي ..

أعترف

لكني لا أكره

إن جريت ..

الذوبان في العشق..

ستفهم

إن جريت..

أن تهجر غدرا..

ستفهم

إن جريت..

الاحترق شوقا..

ستفهم

إن جريت..

اللهفة بشغف..

للحظة وصل بلا أمل..

ستفهم

إن جريت..

الخوف من الله..

من عشقك لسواه..

ستفهم

إن جريت..

الجرح من شوك الحزن..

المختفي وسط زهور الفرحة في حياتك..

ستفهم

غاضبة من الدنيا؛  
ومن قبح البشر..  
أعلم لكني أبدا.. لا أكره  
لأن أمني في الله  
يغمرنني فيدفنني  
يطفئ مشاعل البغض  
ويطرب روعي بمحبه  
فهناك أسمع صوتا  
يتردد داخل رأسي بهدوء  
يصبرني ويقوي قلبي  
كلنا نحب ونُحب  
كلنا نَعْشَق ونُعشَق  
كلنا نَهْجِر ونُهْجِر  
أيا كان مكنون ما فيه  
أشبعنا حاجاتنا هذه  
وفي النهاية كلنا يموت  
لكن من قال أن الموت هو النهاية  
من قال أنه حد السيف الفاصل للرأس  
الموت هو شجرة تحمل ثمار الخلود  
وخلف القضمة الأولى

من ثمرتك المهروسة؛  
بنهاية خط العمر  
حياة حقيقية تنتظر شارة البدء  
بموت الجسد؛  
وبقاء الروح في عالم سرمدي  
تعيش بلا بدء أو انتهاء  
تعيش سعادة أبعده  
في جنة عدن  
غاضبة..  
لا أنكر  
حاقدة على نفسي..  
أعترف  
لكني لا أكره  
لأنني رأيت الدنيا  
لا تساوي جناح بعوضة  
والغدر نهر من كبريت  
يُغرق من منه قرب

\*.\*

لست لأحد

أنا لست لأحد

لا أنت!!

ولا هو!!

ولا نفسي!!

أنا لست إلا..

ذكرى عابرة تنتظر الطيران

أنا تلك..

العاشقة المغدور بها،

رغم سيق التكهن بالهجر

أنا هذه..

المحبة الولهة في وجد قلب

قاس يظن أنه محمي من العشق

أنه وهو أصحاب على وئام

أنا هذه..

المارة بالأيام

تتقلب في صخب بين..

مجون ورهينه

تتمنى لحظة دروشة

تقلتها نسمة وسط رياح هوجاء

عُتقد أنني سأجن قريباً ..  
هائمة وسط العدم  
يصم أذني ..  
فحيح شياطين يغويني  
تهدهدني ..  
همسات الملائكة المصلية  
لأسكن واخضع لمشيئة الرب  
فأنال راحة ..  
تترقرق على قلبي خشوع  
أخشي إرتشاف ..  
عبير ثقة قد تحرقني  
قد تصهرني قطراتها ورحيق لذتها  
وقد ينال جسدي ..  
الفناء من شهدا الخلاب  
صديقي أنا ضائعة رغم ..  
تجبري وادعائي الهدوء والتعقل  
ورغم افتقادي السكون ..  
في ملكوت الإله  
صديقي ..  
أنت الوحيد المتفهم لروحي

من يمسح عليها..  
لتعود إلى الدنيا قرية العين  
صديقي شكرا..  
لوجودك واين ندر..  
شكراً  
لأنك أنتَ ..  
صديقي

\*.\*

## فيك ما فيك

فيك ما فيك مني..

يا نبض عمري

فيك روحي

فيك قلبي

فيك جنوني..

يا أنيس.. دعوت الله به يرزقني

فيك طمأنينة تكلمني

فيك حربي وسلمي

يا هرمجدون حلمي

فيك ملامح كانت.. في الماضي تسكنني

فيك أمل كنت يوما..

أرتجيه لكنه رحل عني

فيك ضحكة أضاءت..

شمس وجهي

فيك قمر زين.. ليل عيني

فيك حمرة ورد كست..

المرتعة خجلا شفتي

فيك زنايق حمر استعمرت..

خدي المشتعل حياء..

من صرخات همس عشقي

فيك ما فيك ..

ويا لصبر قلبي

\* . \*

## عصفوري

يا عصفور  
شذب ريشاته قهر الأيام  
فطار بين كروم العنب  
يزرع محبته نبضاً للأزهار  
يا عصفور احتضن فؤادي  
أحبك حب مودة وحنان  
لا مشاعر بشر  
تتغير من ساعة إلى ساعة  
يا عصفوري الصغير  
حبك زلزال جملني  
حنانك بركان أذفنتني  
همسك مطر رواني  
مودتك عطر طيبيني  
يا عصفوري..  
وجودك بركه طيبت الروح  
فانطلق بين زهورك أطربها وداويها  
فزهرتك الحنونة  
طابت وستظل تعزك  
إلى أن يأذن الله بلقاء

وإن عز لقاءك يكفيني  
صوتك يؤنس ليلي  
وحلم يجمعنا بمودة وغرام

\* . \*

## شغوف جسدي

شغوف جسدي للقائك ..  
فالروح تثيره بحكاويها عنك في ظل غياب الرؤية  
مغمور جسدي بكيانك ..  
تدفئني أفعالك في البعد وتغريني بليال حارقة للعقل  
ترقص عيني لهفة ..  
لتضمك بحنان انغلاق وريقات الورد على بتلاتها  
يقف حاجباي كما صقر ..  
بجناحية يحميك أو كأقحوان يملؤك بعطرة شغف .  
تغني شفتاي شوقا ..  
وتصلي في نشوة لاحتضان أنفاسك  
يصمت خدائي وسط ..  
جمر الوجد المشتعل داخل فؤادي  
شغوف كل ما في ينتظر ..  
لحظة لقاء تجمع شتات النفس  
همسات تنتظر لحظة إشعال ..  
لتضيق وسط بحر من لمسائك  
ينتظر الجسد لحظة قرب نهيم فيها معاً ؟ ..  
وسط أبخرة أنفاسك لأدوب شغفا وشوقا  
ينتظرك كل ما في ..

لنسيح برقة بين أمواج بحار من كريستال مذاب  
أعزف في ظل القرب..  
ألحان الإرتواء على قيثارة عشقي بيديك الحانية  
أجج نيراني..  
أمحو الشجن الساكن في روحي..  
وبدلها باللذة والارتواء منك  
أطفئ نيران لوعتي..  
بدفء نظراتك وأسكنها قلبي لشبع منك  
أزرعني راحة..  
تقترش روحك..  
واعترضني عنب يسكر قلبك  
راعيني كما عشب طبية..  
تطيب نفسك  
وأشبع من قربي بما يطفئ نيرانك.

\*.\*

كما أظفر

كما أظفرين يدي أنت ..

أقلم وجودك نعم لكن..

أنزعك لا

لم قلبي بشع هكذا؟!..

غارق في هيام من يعشق الفاتنات

لم اختار القبح مسار مستقبل؟!..

وهوى من يتفنن في مغازلة الفراشات

لم هو مستعذب للقهر ضعيف بغياء؟!..

اختارن أي تيم برائد فضاء الحسان

أيا ربي الرحيم..

أرسل علي مطر فرجك فلقد تعبت

والله.. والله.. والله

تعبت من نفسي لا منه

فكيف أتعب ممن فضل ذاته واختار راحته!!

يا ربي تعبت..

مَنْ عَلِي من فيض كرمك ببعض من..

راحة وهدوء يغمران النفس والبال

يا رب أريد أن أعيش الحياة كما غيري..

دون تنغيص من قلبي المشاغب

بلا جدال لا يساوي جناح بعوضة..  
في عالم العشق والهوى  
منْ علي بضربة سكين تنهي حياتي  
أو أسكن خنجر ا في صميم فؤادي..  
ليسويه بالتراب علي أرتاح  
أو برصاصة طائشة..  
تسحب الروح وتنفيها هائمة في عالم الأرواح  
يا رب أجبر تشتت نفسي  
يا رب تعبه أنا مهلهلة النفس أناجيك..  
أضعفتي الحيل مع قلبي  
يا رب أنت العالم بالحال  
فاغنني شر قيل وقال بين القلب وواقع الحال

\*.\*

شوقها أمانة

كانت..

كُلما أرقها سهاد الوحدة

بعيداً ا عن تمنى الانصهار بكيانه..

غزلت من خيوط الليل وشاح ناعم الحنين،

ثم بتأن زرعته..

نجوم من يسكن القلب في صمت؛

يصم صراخه أذن الفؤاد،

ثم تكفكف على جسد غرامها..

ستائر شرفات صدرها الخاوي عليهما،

ترسل زفير متشبع برحيق من ملك منها الروح؛

فيروي اللهفة ويشبع الاشتياق،،

لكن؛

كيف يهدئ الشغف ورؤية الأحبة هي الترياق؟،

يا الله،

كيف تخفي ضعفها في حب خرب عمائرها!؟

يا لسوء صنع العقل قبل القلب؛

فكلاهما ذائبان في هوى..

من هدم مدائنهما،

حرق شجيرات العمر،

نزع وردات كانت تزين حدائق ليلها!!،  
هل تحن لسماء أسقط ماساتها؟!،  
تعود بذكرياتها..  
لمن سكن الهجر وقبورهِ دار حياة؟!،  
كيف تواري نفسها عن نفسها وهي..  
تشتاق لمن لا يشتاق،  
شوقها أمانه تقبلها الحبيبيوماً؛  
فهلأ أعاده إليها لعلها ترتاح،  
أو قد يهديها القدر نفحه من بركاته..  
فيصيبها النوم بسهم من سهامه؛  
فتخلد إلى نوم بلا استيقاظ!!

\*.\*

## مجرد ثرثرة

قل لي..  
ما أسوء من رغبتك..  
عتاب روح ضجرة،  
قلبها من صخر؟!  
ستجيب..  
الأسوأ أن تحبها!!  
تعشقها!!  
تكون منها وفيها..  
حسناً مهلاً ..  
لدي اعتراف،  
اعلم أن الأسوأ..  
الوقوع في حبها..  
ثم تخلفك وراءها..  
تقلت يدك..  
معتقده أن الحياة وريقات،  
تصفر هذه..  
فننزعا من الدفتر،  
تمرض هذه..  
فنجذبها لتطير على الأرض،

تشيخ هذه..  
فنلصق واحدة أصبى،  
ها قد نُظفت الدفتر..  
لتعود إلى وشوشة باقي الشجرة،  
لا تريد الانتباه إلى..  
فراغ الدفتر،  
فناء الدفتر!!  
لم يبقَ إلا..  
غلافا بلا ثمر..  
الإرث فقط..  
روح ضجرة تحبها روح تائهة،  
ماذا أقول؟!  
لا تهتم هي مجرد ثرثرة..  
بل هي فلسفة فارغة..  
من تلك الروح الثائرة على..  
إذلالها لنفسها،  
ضعفها،  
خنوعها،  
ضياعها لأجل من لا يستحق.  
لذا..

وعقاباً لتلك الروح المتعبة..

تلك الجاهلة..

بالحياة وأساليب رشوتها

سألوح ناطقة الجملة الوحيدة اللائقة..

وداءاً أيتها الحياة البائسة.

\*.\*

فانوس سحر هواه

في كل صلاة..  
أدعو ربي،  
اللهم انزع وجوده من قلبي وروحي،  
تمر الأيام..  
وأقبض على روحي متلبسة في..  
الثرثرة معه..  
على ضوء مشاعل ذكريات الحنين،  
والقلب بكل أريحيه..  
غاف على موجات دندنة حبه،  
يعزف الموسيقى بنبضة،  
الأكثر إثارة للغیظ..  
ذاك المسمى عقلا،  
شارد،  
غارق داخل أفكاره  
المعتوه!!  
يحسب كم بقي من سنوات العمر حتى..  
يقابله في ملكوت الرب!!،  
إحباط..  
سيفتلي يوماً ساكر كما..

عن واقع هذه الدنيا!،  
سخطكما الله لأجزاء داخل قرد،  
يتنطط عليكما..  
ولتسليته تقذفاني سوداني!  
يقفز من شجرة إلى شجرة..  
وتصفقا بعبط!،  
يا لكما من أحمقين،  
فأقدين للقسوة،  
بليدين تستحقان القتل،  
تمر الأيام لينفرط عقد العمر،  
ولازال العهد كما هو؛  
وشم وصم الروح والجسد؛  
داخل فانوس سحر هواه.

\*.\*

## كنا وصرنا

بضعة شهور مرت ولم نتقابل،  
وأقل منهم بالنصف لم نتحدث،  
وستمر مثلهم سنين وأيام،  
يكون غيابك رفيقي،  
مر كل هذا الوقت،  
ولازلت متهمه..  
بالغرق في بحورك،  
أحاسب،  
أقاضى،  
أتابع،  
أطارد،  
أضطهد،  
أنبذ،  
أعنف،  
أقول بريئة..  
براءة الذئب..  
من دم يوسف،  
يقولون مذنبه..  
كما حوت يونس..

في عشقه،  
أبكي وأبكي ..  
ولا شيء جديد،  
شوقي يجنني،  
لهفتي يبعثرها حنيني،  
شغفي،  
نداءاتي،  
حبي،  
هواي،  
عشقي،  
قبلي وأحزاني ..  
سرقهم الغياب،  
حكايتنا مجرد رماد ..  
بعثر بين القبور ..  
فلم يترك أثر،  
كل منا عاد لواديه يصدح فيه،  
كل يغني ليلاه ..  
ليطرب مريدنا مهللين،  
كل بدأ من جديد،  
ولا شيء يربطنا بالقديم إلا ..

بعض من حنين،  
ثقة مفقودة في الجميع،  
وجع هنا وراحة هناك،  
ابتسامة مزيفة،  
عيون كاذبة،  
وأجساد تعلن الرفض بالنحول،  
ثم تمر الأيام،  
لنضحك على..  
سذاجة آمالنا،  
ضعف هممنا..  
في سلب حقوقنا،  
لنضحك على الحياة..  
نحاول البدء من جديد معتقدين تغيرنا،  
تمر الليالي ويكون الملخص..  
كنا وصرنا والحياة دوماً تسير،  
فابتسم..  
اليوم نصرخ لنعلن الميلاد..  
وغداً هم صير خون علينا.

\*.\*

## عسل الحب

يا هذا لم تأخرت  
خبزت أمي لأجلك  
فطيرة شهيه من طحين ذرة  
زرعتها عنب وكريز،  
صفتها كطريق رصف للتو..  
لنسكر عن الظروف،  
زادت بعض من..  
الفراولة وحببات التوت البري..  
صفت كحارة ثانية تتسع لمرور..  
قافلة جمال لننسى مرارة الدنيا،  
سكبت بعض من عسل الحب..  
لتروي أرواح أظمأها الظلم،  
تشبع نفوس جوعها الجهل،  
زينت حواجز الطرق..  
بالكيوي لتتشر الأمل بخضاره..  
فيشفي قسوة القلوب،  
ولتكسر صلابة وعنف الحاضر..  
غرست بعض المشمش،  
نسيت أن أخبرك..

أمي بحنكتها حلت أزمة كونية،  
فككت ترابط يعانیه البشر،  
منذ اليوم لن ندعي وجود مستحيل،  
فلقد منحني ابتسامه رضا،  
منحتني جرعة خوف..  
وهي تعرفني أنها..  
ستلغي حججي..  
باستحالة حدوث بعض الأشياء،  
ستضعع المستحيل..  
القابع في عمق أفكاري،  
ستقتل ياسي المختبئ..  
بين سراديب مقولة..  
"في المشمش"  
أمي العزيزة!!  
زرعت جوف الفطيرة مشمش..  
وهي تغني..  
ها هو المستحيل زال؛  
ولدينا مشمش في الثلاجة،  
المشمش أكلناه فطيرة،  
المشمش غرق بالعجين،

المشمش مزج بفاكهة مثيرة،  
المشمش كان عقيم الفكر؛  
فقتلناه بثورة تقطيع وهضم،  
المشمش مات..  
ولا مستحيل بعد الآن،  
يا هذا تعال..  
أخاف أن تطبخك أمي،  
إذا علمت أن مستحيلي الأوحد،  
أن تأتي لتقر أعين ثلاثتنا،  
يا هذا رجاء تعال..  
قبل أن ينضج صبر الأم،  
وتبدأ مدخنه نفاذة تعمينا،  
تعال وأخبرها أنك مني..  
ستريحها وإلا..  
ستخطفك وتأسرني،  
ستصلبنا على باب المطبخ،  
نذبح وتصفي الماء الأحمر،  
ثم تشفي اللحم وتحوله لقطع،  
وبهون نحاسي تدق العظم رمادا،  
ثم تخبزنا فطير عيد الصبر..

ذاك الذي ولد ومات..  
على أعتاب القهر.

\* . \*

## ليت عمري دعوة

تملك في القلب..

بئر هوى لا ينضب،

واين كان..

في هذه الحياة ندفه من عدل؛

لرزقت إياك على عجل،

لكنها..

رحمة الله وله فيها شئون،

مكتفية حاليا بغربتي دونك،

وبما قسمه لي ربي من..

بضعة أحاديث خيالية،

ولقاءات سرية..

تجري في عين الأحلام،

في الخيال أقابلك..

أمارس معك حبي بلا قيود..

أعوض حرمانني أسرق بضعة أحضان،

أغوص في مشاعر هوى ممتلئ بالحنان،

أسمع موسيقى نرقص معها في هيام،

هي لقاءات من خيال..

يغمرنا فيها إحساس بالانتشاء..

لكون يحيطنا بزهور الغرام  
من حقنا فيها لمسات حب بريئة،  
ضحكات وبسمات صاحبة..  
تزرع الأرض بأطفال السعادة،  
تغطي السماء بنجوم فرح  
قرنفلات ود  
ريحان حب  
لقاءات من خيال..  
يتعاقب عليها الليل والنهار،  
في شقاوة تذيب لهيب الشوق  
تطفئ الاشتياق بشهد الحضور  
فلنا في الخيال لقاءات..  
تطلق نيران الشهب..  
فتتير المجرات العائمة بين..  
أمواج سواد سرمدي لا متناهٍ  
تغطي اللفهة بلطف اللقاء  
تنفي الهجر إلى جزر الشيطان  
تُهَجَّرُ الغياب إلى قلب الجحيم  
لقاءات خيال.. خيال  
فلنا فيه مهرب لقصص حب..

مهدور دمها  
مسلوب شمسها  
مطمور قمرها  
مهانة بالإخفاء  
يا قلب القلب،  
لك في القلب حياة..  
يا حياة القلب،  
ليت عمري دعوة..  
يقبلها الله ويقرب المسافات،  
ولو لليلة تصلي روعي بعدها..  
تحت عرش الرحمن للأبد.

\*.\*

## نزال مميت

احتدم النقاش فقررنا التقاتل،  
حشدت قواتنا وبدأ النزال،  
تبارزنا على من يجرح الثاني أولاً وله يغتال،  
تغاضبنا وضاع منا الأمل،  
تبادلنا العتاب والملام  
ارتمينا على أشواك الخصام  
نبكي ونصرخ ونرمي التهم  
ثم بعنف اتفقنا  
على وداع يليق..  
بكبرياء احتلنا  
بعد ساعة عدنا  
نبكي كما طفل  
لطيم يفقد الأمان  
جرينا لنلتهم الفراغ  
ونقص المسافات بيننا  
احتضنا الفراق وبيعنا تلهينا  
بكت الفرحة لعودتنا  
صرخت السماء مبهجة  
اخضرت الأرض محتلة بنا

دوت فرقات فتح نببذ اجتماعنا  
نسبنا الاتفاق وعدنا،  
فلا اتفاق على فراق،  
لا شيء يسمى هجر ا بالحسنى بيننا،  
الفراق كما القضاء ..  
استعجل الهطول على رؤوسنا،  
سنقاوم الهجر ..  
ونستمر في التغاضي عما يضايقنا ..  
سنكون عقلاء ..  
وسط عالم الجنون،  
حتى يحدث نزال مميت ..  
يسمى الحب ..  
بشعور لا مبالاة وافتقاد للاهتمام،  
يموت الحب ..  
يذوي ويضمّر مع الأيام،  
ليهبط الفراق علينا ..  
يسقط في لحظة صمت ..  
كما طامة كبرى تغتال هدوء قلوبنا ..  
تترك الروح ترتجف من الوحدة،  
والنفس ترتعش من جنون الافتقاد.

بعد،،

هجر،،

فراق،،

لكن يبقى..

ما في القلب في القلب،

منتظرًا لحظة سؤال،

يشعل في القلب شمعة تود وأمان.

\*.\*

## العين تكذب

يقولون..

العين تكذب

إذا القلب منحها السماح،

والسمع يخدع..

إذا الروح اشتاقت..

لأن تعشق..

دون انتقاء،

والبشر على اختلاف ألوانهم..

في الهوى..

اختاروا الوداع،

لكنني..

أشهد الله..

أن وجهك قمر،

تحتوي الشمس..

بشهد لسانك،

تضيء عينيك..

بلمعة حب ونقاء،

ويزين جبينك..

بحر نجوم ونيازك..

بلا انتهاء،  
فأنت..  
هلال وقمر،  
بدر وشمس،  
أنت..  
كون مستقل..  
في القلب سكن،  
بعقد تملك..  
لا ينتهي بالممات.

\*.\*

## قاتل عاشق

سارق للبهجة؛  
سالب لفرحة الروح أنت ،  
كما لو كنت ..  
تنافس عزرائيل في تأدية مهامه،  
هو يأخذ وديعة الله؛  
وأنت كل ما تلمسه تفقده ..  
لمعته وبريقه،  
حيويته وشبابه،  
كل ما وضعت عليه أثرك ..  
حولته إلى سراب؛  
ورماد مفتت الأوصال،  
تهجم خيلك وتدهس بغرور؛  
نفوس بك وثقت،  
تتفاخر بهبات الله ..  
لا ما كسبته بيديك،  
فتسرق الكلمات من على أفواه عاشقة ..  
وتتركها رموز مبهمة،  
تخفي الفرحة ..  
ليحل العبوس وسخط وقنوط،

تجثم على صدر الآمال..  
فتسلبها البراءة وتدعها كهل،  
تمس عزوة النفس..  
فتخلفها بلا ولد و لا مال،  
يا عزرائيل الحب..  
هبت رياحك على أوراق شجرة العمر؛  
فقطفت ثمار أحلامي وحرقتها،  
كنت كما لبلاّب ألتف حول العنق؛  
رفارق الزهر وتساقط أرضاً قتيلًا،  
كنت ورد نيل جفف النهر.  
فبيس ماء الحياة؛  
من عنف هجرك..  
تبخر بحر الأمل،  
تحول بخور السعادة في وجود..  
إلى قطع حشيش تسرق اللب،  
إلى دخان رماد يزكم النفس؛  
فتلقى الله..  
على غير طهور أو هدى،  
يا من شنق النفس..  
فكفنت بلا غسل ينجيها،

دفنت بلا صلاة..  
تشفع خطى آثمة في عهد حبك،  
كيف تخرس ضميرك..  
وأنت قاتل في رداء عاشق؟!.

\*.\*

## قاب قوسين

أنت السؤال..  
وبشاعة الإجابة،  
حيز الاهتمام..  
وفراغ اللقاء،  
أنت شهى..  
كعناقيد العنب،  
كما قوس وسهامه،  
كنت قاب قوسين أو أدنى؛  
ملكك الروح..  
فنبذتها..  
وعنها تشاغلتي،  
تدليت..  
ثم عني تلهيت،  
يا من ظلم؛  
فأظلم..  
وجودك كما العدم؛  
حضور ملاء البدن..  
وعنه الروح شردت،  
يا من في هواه..

أعاقب..

بحب؛

على تدلل.

\*.\*

## في حياتي قمر

أغالب نفسي..  
على بغضك؛  
فتغليبي..  
وتقوي حبك،  
والغريب أنك وجع مستمر،  
فقد متوالٍ،  
خذلان وخيبة يومية،  
أمد يدي..  
فيردني هجرك،  
أمد قلبي..  
فيعصرني غيابك،  
أمد روحي..  
فيصدها إهمالك،  
فما أنتَ إلا..  
جرح ينزف بلا انتهاء،  
سكين يغرس في صدري؛  
بنغوص أكثر وأكثر..  
كل يوم  
كل ساعة

كل دقيقة  
بل كل ثانية،  
فأصرخ كأنها أول مرة؛  
تضرب أوردتي وشرابيني،  
معك ..

أرضي بندقه قرب؛  
بنثره وصل،  
أو كما يقول العارف..  
راض منك بالقليل؛  
لكن..

ذاك القليل..  
يشاكسني،  
يعذبني،  
يعاندني،  
يفقدني..

صوابي ورشدي،  
يا اللصبرني  
ففي حياتي قمر..  
يهوى الخسوف؛  
وكأنما ولد ليكون..

ابن بار للمحاق؛  
يا شمسي الكاسفة..  
ألا جبرت خاطر؛  
وتنازلت له..  
عن بعض ضيائك،  
ألا كنت في الحياة..  
بدر أو هلال وضاء،  
أعلم أننا خارج السياق،  
وأننا كنا..  
وأنكَ كنتَ؛  
وأنني كنت لك؛  
من الباقيات الصالحات،  
وها قد دفنت منذ كنت وكان،  
لكمني أعترض..  
منذ متى وأنت غازٍ معتدٍ؟!،  
هات قلبك فهو يخصني،  
أتعلم سرٍ ..  
عند النهايات تتساوى؛  
أوجاع الإناث العاشقات،  
تية ووحدّة

بكاء وخذلان  
برودة وخيانة  
ضياح أنفاس  
وصرع لهاث  
تشتت ذهن  
وصراع حقائق  
تهميش للذات  
وتضخيم للمحبوب  
كره ملوث بالحب  
وحب معجون بالكرة  
لذا يبدو أنني..  
أدمنت جراح وجعك،  
أدمنت نرف حبك،  
أدمنت غبائي قريك،  
أدمنت حب أناني..  
يدمرني وأنا أبنيه.

\*.\*

## نصفى الآخر

يا عين رضاي ..  
الدنيا ليست كالجنة؛  
ولا نحن بين الجنان ..  
نعيش برفاهية،  
الأرض ليست ..  
قطعه فردوسية،  
ولا قطع من ماس ..  
سارحة بين السحاب،  
البشر ليسوا ..  
ملوك وملائكة؛  
ولا حتى ..  
صعاليك وشياطين،  
يا حبيب الروح ..  
نحن بشر ..  
بين البينين نعيش،  
كل ما حولنا خليط ..  
بعض من شر؛  
وجزاء نور وأحياناً ..  
جزءاين شر ..

وواحد هو النور ،  
وربما يكون ..  
الكل شر ؛  
والعكس ..  
أيضاً صحيح !  
يا خيري ..  
كن نصفي الآخر ،  
كن جنوني ..  
وفيك هدوئي ،  
كن مطر صحرائي ،  
كن أرض واقعي ..  
وسماء أحلامي ،  
كن كونا ..  
يحتوي فؤادي ووجداني ،  
كن دنيا مليئة ..  
بالبهجة والفرحة ؛  
بالخير والمودة ،  
بالجمال والنشوة ،  
لا كما دنيتنا ..

\* . \*

## حلمتُ

حبيبي حلمتُ ..  
بأحلام وآمال،  
والآن..  
بات كل شيء ..  
حقيقة عين كما الماء،  
أنت وأنا والناس،  
عرس وبهجة وحضور،  
مشاعر جميلة تغمر الهواء،  
فأنت ..  
وأنا ..  
خليان ..  
لكن رغم القرب،  
تفصل بيننا أشياء ..  
وأشياء،  
رغم القرب الظاهر،  
رغم الحب والود،  
فرقتنا أشياء وأشياء ..  
فالاشباح حولنا ..  
يتخطفوننا،

هم رمز القوة والسطوة،  
وأنا لهم مجرد هواء،  
رماد يـُـمحي أثره..  
نثر الماء،  
أنا..  
وأنتَ ..

صرنا لهم صيد بري،  
فأنا أمة من بين الإماء،  
عليهم كتبتي..  
لفرض السطوة،  
وقيود متوارثة،  
عبر الأجيال..  
تريد دمائي للارتواء،  
أعلنوا النهاية..  
لا مكان يسعُني،  
معكَ ومعهم فبالعيون رموني،  
في صحراء بعيدا عنك جرداء،  
هم.. نحن..  
أنا.. أنت..  
اختر وأبلغني..

من الفائز يا عمري؛  
براحة بال وهناء.

\*.\*

## ذائبة في عشقك

ذائبة في عشقك ..  
بين السُّحُبِ علقتهَا،  
خطفكَ سحري..  
فتلوتِ ابتهالاتك ؛  
مسمعاً الكون،  
سحرتهن تراتيلك عني؛  
فتبارت الهائمات بعشقك ..  
في تجويد..  
فن الغرق بساحاتك ،  
تسألني:  
ألا تغارين؟!،  
أجيبك :  
كيف أغار؟!  
وعشقهن نبت..  
بذور عشقي!،  
لكن مع هذا..  
لا يمكنني الامتناع..  
عن أن أبكيك ..  
عشقاً وشوقاً ،

يا ساحرُ لُبِّي وروحي..  
قَبَلِ قلبي.

\* . \*

## مالك قلبي

مالك قلبي عقلي..  
فيسمائكَ يدور؛  
روحي معلقة مع..  
أرئِجَ بطلمس مسحور،  
يغريني الجن الأزرق..  
لأتلكَ وحيداً؛  
تُغني لطائر الوروار،  
ويجذبني صوت البحر..  
لأفارق سفنَ؛  
كي لا في بلدَ أنهار،  
وأقمار وفلك مجرتنا..  
تغريني بمزيد من الأسرار،  
يا من أهواه هلم فطُّبل؛  
فالعمر معدودة لياليه،  
وبيننا أحاديث طويلة،  
يا من أعشقتَ..  
صاحب صمتك،  
قاتل فرط حديثك،  
نزق جدا تقريعك،

وعيناك تهددني بفراق،  
يصاحبه خصام لشفتيك،  
وبعد مقنن ليديك..  
عن لمس أي ما شمله محيطي،  
يا خلاب الحس..  
أقبل فحياتي دونك؛  
م ر مطبق.

\*.\*

## أسلوب حياتك

عشقت من لم ير ..

إلا عيوبي؛

يجادلني ..

أسلوب حياتك يؤرقني،

كلماتك مع غيري تضايقني،

\_أغلقي أبوابك،

راعي أني من تنازل ..

وقبل بصدافتك ،

اقتربت دون سبب ..

يدعو لذلك؛

أراك بريئة بكل ما فيك ،

لا تعلمي أحدا بعشقتك ..

هل تخاف أن تفرقنا العيون؟!،

لم إذن أتيت أمام الجميع ..

وتصرفت بما وشى عما سكن قلبينا،

ثم لُمتني ..

حبيبي ..

هل من العشق ..

تذكيرك دوما بما تراه يعيبُ شخصي؟،

وأعدم حفاظكَ على حبي..  
أمام العالم بعد أن أخبرته أنت بأفعالك؟،  
هل من العشق..  
أن أهون عليكَ ؛  
فأهون على غيرك..  
فيستصغرنى؟،  
أو أن تقترب دون حدود..  
وتتعي سوء غضبي؟،  
هل من العشق..  
أن لا تراعي أنوثة قلبي؟

\* . \*

## كثيرون يمدحونك

يا بيضاء السريرة..

دون رياء أهواك ،

عيناك ..

طفلة ناضجة..

سرقنتي إليك ،

كثيرون يمدحونك ،

يتغزلون بفنك ..

يعشقون إبداعك..

يعجبون بدفق قلمك ،

يشاغبون عقلك ..

المستوعب لكل العالم،

المُستنتج..

والمُتأمل..

والحالم،

المتكبر..

بكرامة ومسالمة،

المُهيّب..

المهاب المتواضع،

الراكع لله..

بحب وخصوع،  
رغم ذلك ..  
يبقى قلبك ..  
ينزف فرحاً رغم حزنك ،  
يلهو حزناً ..  
ورغم فرحك تبقيين ..  
ضحكة حاملة ..  
متأملة لجراحك ..  
تعيشين الوحدة ..  
وللأبد تسكنك

\* . \*

## طاووسة متواضعة

أعشكِ فلا تبتئسي،  
أهواكِ فلا تتجهمي،  
طاووسه متواضعة أنتِ ،  
وحمامة وادعه حركاتي،  
فكيف نجتمع بالله عليك ..  
مع إهمالك لعشقي؛  
في قصة ناجعة لآهاتي؟!،  
أحببت تفاصيلك بخيالي،  
عشقت تكوينك بأوهامي،  
هيكلك وما لمستَه عيناى ،  
روحك وما عاينه عقلي ،  
تمنيت إهدائك قبلاى،  
لثم منحنياتك برجولتى،  
اشتتهيتك وتمنيت،  
احتضانك بليلي،  
رغبتك سري الأعظم..  
يا سبب ضعفي،  
ملئنيك بليال كما..  
ملحمة تقوى لحني،

شوق لحرمانك يغطي ،  
ري صحرائك بعشقي ،  
سهرات حالمة بحنيني ..  
أريد العبور ..  
لأيامك فما ذنبي؟! ،  
الغوص بأحلامك ،  
مزج كيائك بكياني ،  
توحد ي زيد بيننا ..  
المحبة وصفو البال ."

\* . \*

ابتسامه صاخبة

أهديت إليَّ ابتسامه صاخبة ذات ليلة،

ضاحكة صافية؛

فأهديتك قلباً عامراً ..

بمشاعر سامية،

يتسم رغم خطوب الزمن ..

بنقاء سريرة طفل أغر،

طيب الأثر يا طيبة النظرة،

قلبي رغم الكثيرات حوله ..

لم ولن يسكنه غيرك ،

لم يحتله إلا كسرة تلو أخرى؛

حسرة طويلة؛

منك إليك ولأجلك ..

أعلنت القلب منطقة عسكرية،

أممت الطريق إلى عيني،

زعت المتاريس بمدخل قلبي،

نشرت الألغام بسماء أفكارى،

غزيت حريتي ..

باستعباد أحاسيسي،

لن يزيل وشمها ..

إِلاكَ يا مَنْ تُأْتِي..  
لَتُفْجِرُ الأَمَلَ بِخِرائِبي،  
تُزْرِعُ الحِياةَ بِصِحرائِبي،  
تَقْتُلُ خِفافِيشَ وِحدَتي،  
تُرْعِبُ بِصِرخةِ حِزْني،  
صِرخةِ صامِتهِ تَنقِذِني،  
تُعِيدُ أحياءَ رُوحِني،  
تُبْثِّثُ الدَفءَ لِقَلْبِني،  
سَأنتَظِرُكَ وَسَتَأْتِني.

\*.\*

## ساهر وليل

كان الليل دوماً ثالثنا،  
النجوم..  
وضياء القمر مستضيفينا،  
السهر إلهام كلماتنا،  
البعد والمسافات تُقربنا،  
تُلحف دفاء مشاعرنا،  
نتبادل نظرات الوله..  
فتذوب القلوب منا،  
نظرة عشق مني..  
يغلفها تمرّد الكلمات منك ،  
أحاسيس صاخبة تُسكرنا،  
وهج العشق شرذمنا،  
فيأتي اللقاء..  
ليصهرنا معاً وهدئنا..  
بعيدين كنا،  
قريبين في الروح امتزجنا،  
يا ساهراً عاشقاً..  
ليل المجون،  
لا البعد فرقنا..

ولا القرب جمعنا،  
فقط أحلام سهر الليل..  
ما تحمينا شر العيون،  
سلام إليكَ يا..  
ساهر ليل الحياة،  
ليرتاح كلانا..  
وتقر عيناهنَّاءَ ليلا،  
قررت الخروج..  
من كل ما يجمعنا سويا،  
قد تبكي قليلا؛  
تنوح أحيانا لكن..  
كلانا يعلم أن..  
الخيط الرفيع الرابط بيننا،  
ما عاد يجدي..  
ولا يفيد كلانا،  
عاشقة أنا..  
من صميم القلب؛  
ولا أحب الأجزاء،  
وحبنا صار أشلاء..  
لذا البعد أفضل؛

فقديما قالوا..  
وجع ساعة ولا كل ساعة،  
حبيبي الوداع..  
لمن أشتهى وصله لا خصامه،  
لكنها إرادة من له..  
علينا السلطان،  
إرادة القدر؛  
فهل نملك معه..  
سبيلا للاعتراض.

\*.\*

## سهام الحاقدين

يا من كان الأمان والأمان،  
ألا مفارقي..  
من قلبك قربتني،  
فقمر الليل..  
من بعدك يعذبني،  
أهمس إليه..  
شاكياً حب يؤرقني،  
فيتشبه بك ،  
ليزيد من لوعتي،  
آه من فراق..  
مزق مهجتي،  
خط ملامحه..  
الحبيبَ فيا ويلتي،  
الآن يكفيني أنت..  
حبيبي ساهر عشقي..  
لتعلم نظرة عينيك؛  
كفيلة بدحر كل..  
ما يسوءني منك،  
إحياء روجي مرة أخرى،

نظرتك ترد..  
سهام الحاقدين؛  
إلى نحرهم لتجتزها،  
نظرة تُنسيني الكون بما فيه،  
تأسرني لأحضانك..  
هائمة في بحر لذة عشقك،  
ترميني لأطير..  
في سعات عُلَا؛  
فراشة أدمنت..  
بشغف رحيق أنفاسك؛  
اشتهدت عطر هواك،  
نظرة تفضح عشق..  
سكن فؤادينا؛  
في لحظة صمت منا،  
مستغلين سكون الليل؛  
وهدوء نهار الدنيا،  
نظرة عينيك أعلنت..  
أذنا..  
عاشقان متيمان".

\*.\*

## الشعر غواية ذئب

يا عاشق ..  
كل مليحة غيداء حسناء ،  
تنظم الأشعار ..  
وسيلة غواية وفناء ،  
للنساء ذئب ..  
خبرتك وتهوى العواء ،  
كل صبية ..  
بدفترك شفاء ودواء ،  
اخترتني فرداً وسعادة ..  
وجرحتني بغباء ،  
أغار وأثور ؛  
فتغضب وتلعن الكبرياء ،  
أهدأفتصفُني ..  
بالباردة دون حياء ،  
أتحول دخانا ..  
بحياتك فتمثل البكاء ،  
ادعيت أن أحاسيسي ..  
شاحبة دون احتواء ،  
وتصف حبي ..

بالسنين العجاف بجفاء .  
تمنحي نصائح ..  
جزافا عن عشق الأخلاء ،  
أنفذا وترفضها ..  
بغرور وزيف الإباء ،  
أتخيرني بين ..  
حب بطريقة صماء؟! ،  
أو العودة ..  
لحب أخرى يا للسماء!! ،  
يا عاشق ..  
كل مليحة غيداء حسناء ،  
أعلنت حبك ..  
سنين عجاف أنا حواء .  
وعناداً سأمثل أنني ..  
أعشق النهايات ؛  
الدمرة الساحقة ،  
وأنتي لا أحب ..  
البعاد الرقي بسخافة ،  
أختار السبل العنيفة ،  
فأنا الجنون ..

العقل..  
أنا.. أنا..  
ولهذا..  
لا أحب إلا..  
ما أصنعه بيدي،  
لا أحب..  
أنصاف النهايات الواهيات..  
أحب البراكين..  
الزلازل..  
الانفجارات..  
الكر والفر النكي..  
أحب الموت..  
أحب القوة..  
أعشق الإثارة..  
أحب الضياع بها..  
أهوى الحياة،  
أعشق نهاياتي..  
القوية العنيفة المؤثرة،  
أحب وأعشق،  
أهيم وأذوب،

بالقوة في الحكايات..  
بها أشعر بالحياة..  
حتى وإن كان..  
الثنى حياتي وعمري،  
أحب النهايات المدمرة،  
لكل ما فات.  
فهي تبني المستقبل..  
برقي وصفاء،  
بجمال خال من شوائب ما فات،  
يا عاشق كل مليحه..  
بيننا موعد بلا ميعاد.

\* . \*

## راهبي

أبكيك سرا؛  
وأبكيك جهرا؛  
ولا سبيل لإراحة قلب..  
أضناه جواك ،  
يا شمساً..  
كانت تحتويني بدفء أشعتها؛  
واليوم تجلديني بسياط صقيعها؛  
أين السبيل..  
لبعض نسيم قريبك؟!،  
أين السبيل..  
وكل ما حولي يبعدني عنك ،  
يا وردا نبت في القلب..  
ورد قطف قبل أوانه،  
كيف الوصال..  
في ظل وسوسة قيل وقال؛  
تمزق شرايينك،  
كيف وأين أصدك ..  
وقد تحولت نحو المغيب شمسك،  
كيف تتحول بوصلة القلب..

من الشمال إلى الجنوب؛  
في لمحة بصر؟!  
سؤال بلا عنوان،  
بل سؤال إعلان..  
جهل يحتاج لنور يجتاحه،  
هل بدلت دفة الحب؟!  
هل هي حبيبتك؟!  
أم أنك..  
راهبي لا تترلاَ تصلي..  
في محراب قلبي?!

\* . \*

## سر هـ ا ط ل

من الجميل أن تحتفظ..

ببعض الأسرار أحياناً؛

وإن اتسمت بالبساطة حد الهبل،

مثل حلم حبيب..

يرى سوءك ويفضلك عن العالمين،

حبيب تناديه فيجيبك،

يا من احتاج..

وجوده في حياتي شريان يحييني؛

كن قمرًا لأكون هلالًا يحميك،

يؤنسني وجودك كترياق..

أدعي المرض ليشفيني،

فكن درويشًا..

مغرقًا في روحانيته؛

لأكون بعث يحييك،

أو صوفي..

أهديك نفسي؛

رؤى للأسرار تفشي،

كن روح الحب..

وإدعُ الله لملازمتي إياك؛

حياة وميلاد ينجيك،  
زين كما لؤلؤ..  
حياة الغير؛  
لأكون قلادة في عِقد يلملمك،  
أو كن ذات حرة..  
وسأكون عقل مدبر؛  
في جسد مسبح منسوخ منك،  
سنكون كائنا..  
يلخص معجزة الله في أصل التكوين؛  
بأمر "كن فيكون"،  
كنا اثنين في دنيا مرهقة للتفكير؛  
والآن نحن روح واحدة سكنت يوم عليائه،  
يووووه..  
هي أحلام سكنت مملكة النوم؛  
وفي الواقع مجرد سهوٍ طُلَّ .

\* . \*

شكر خاص للمراجع اللغوي

أ/ محمود سيد أبوضيف

## فهرس

صفحة

العنوان

الإهداء

إليك قارئ

كلمة

الصيد

المحكمة

لا تنافس

السعادة

مشكلات الحياة

حرب مستعرة

قاسية أعلم

خذلتني نفسي

مشاعر صفراء اللون

الشعر يغويني

إك صديقي

فسي أدّ روش

متستسلمش

قلب أخضر

## تابع فهرس

روحي صائمة

خلف الشمس

لا ترضخ

جنية إنسانة

أيها الظلم اقتررب

الضبابي

رسالة النور

دروشة ذرات

ح د ب ك

كلمة إلى نفسي

شعوذة جنوني

الناس صيام

متعبة

قالوا الـ آه

القهوة المرة

الحضن

الصمت

الفراق

## تابع فهرس

دولة سكسونيا

الحب ضعف

غاضبة لا أنكر

لست لأحد

فيك ما فيك

عصفوري

شغوف جسدي

كما أظفر

شوقها أمانه

مجرد ثرثرة

فانوس سحر هواه

كنا وصرنا

عسل الحب

ليت عمري دعوة

نزال مميت

العين تكذب

قاتل عاشق

قاب قوسين

## تابع فهرس

في حياتى قمر  
نصفى الآخر  
حلمتُ  
ذائبة في عشقك  
مالك قلبي  
أسلوب حياتك  
كثيرون يمدحونك  
طاووسه متواضعة  
ابتسامه صاحبة  
ساهر وليل  
سهام الحاقدين  
الشعر غواية ذئب  
راهبى  
سر أهطلُ  
الفهرس